الشيخ إبراهيم بن يوسف النجدي
من فقهاء الحنابلة في دمشق
(ت ١٢٠٦هـ/١٧٩٢م): حياته ومنسوخاته

أ. عبدالله بن بسَّام البسيمي
مستشفى شقراء العام

قامت في بلدة أشيقر[1] حركة علمية متقدمة، مقارنة بالبلدان النجدية الأخرى، تعود بعض مظاهرها بحسب ما كشف من المدونات إلى القرن الثامن الهجري (الرابع عشر

(قدم للنشر في ١٤٣٢/١٢/١٩هـ، وقبل للنشر في ١٤٣٣/٨/٢٥هـ).

(١) أُشَيِّقـر: إحدى بلدان إقليم الوشم، الذي يتوسط منطقة نجد، قلب المملكة العربية السعودية، تتبع إداريًا محافظة شقراء التابعة لإمارة منطقة الرِّياض، إلى شمال غربِ مدينة الرِّياض على بعد ٢٠٠كم، على دائرة العرض ٢٠ : ٢٥ شمالاً، وخط الطول ١١: ٤٥ شرقًا، لها تاريخ قديم يمتد إلى صدر الإسلام، بل قبل ذلك، فقد وجد في بعض جبالها نقوش ورسومات ثمودية، ومنشآت حجرية موغلة في القدم، وهي مدينة عامرة إلى اليوم، وقد أنجبت جملة من العلماء على مر القرون. للاستزادة انظر: الحموي، ياقوت، **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، ج١، ص٢٠٣؛ وابن خميس، عبدالله بن محمد، **معجم اليمامة**، ط١، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، ج١، ص٨٠؛ وأباحسين، عبدالرحمن بن منصور، **تاريخ أشيقر ماض مجيد وحاضر مشرق**، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.



الميلادي)[٢]، وكانت على نطاق محدود، ثم أخذت في التوسع والتطور شيئًا فشيئًا، حتى امتدت بعد فترة من الزمن إلى عدة بلدان نجدية، وقد بلغت هذه الحركة العلمية أوجها في القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي)، عندما قام شيخ الإسلام الشيخ محمد بن عبدالوهاب (ت ١٢٠٦هـ/١٧٩٢م)، بالدعوة إلى التوحيد واتباع منهج السلف، ونبذ الخرافات والبدع[٣].

وقد ارتحل بعض العلماء الذين تعلموا في بلدان نجد إلى بلدان خارجها طلبًا لمزيد من العلم والمعرفة، ومن هؤلاء الشيخ إبراهيم بن أحمد بن يوسف، الذي ارتحل من أشيقر وحط رحاله في دمشق، وسأعرض ترجمته من خلال ما دُوّن عنه من أخبار ووثائق؛ وما نسخه من مخطوطات.

مصادر ترجمته:

ترجم له عدد ممن ألف في التراجم، والطبقات، والمذاهب، علمًا أن بعض من ترجموا له لاحقًا لم يطلعوا على تراجم من سبقهم، فيحسن قبل البدء في ترجمته أن أذكر الذين ترجموا له حسب أقدميتهم، مع إبراز ما تميز به بعضهم: فأقدم ترجمة له وصلت إلينا لمعاصره الشيخ محمد كمال الدين الغزي (ت ١٢١٤هـ/١٧٩٩م)، في كتابه (النّعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن

(٢) انظر شواهد ذلك في: الوزّان، خالد بن علي، والبسيمي، عبدالله بن بسَّام، النهضة النجدية الثانية، **مجلة الدرعية**، س٩، ع٣٦، ذو الحجة ١٤٢٧هـ/يناير ٢٠٠٧م، ص٥٧.

(٣) انظر: الجهني، عويضة بن متيريك، دور علماء أشيقر في انتشار الحركة العلمية في نجد وظهور الدعوة الإصلاحية السلفية في العارض، **مجلة العصور**، مج٨، ع٢، محرم ١٤١٤هـ/يوليو ١٩٩٣م، ص٣٩٧.

حنبل)[٤]، تعد من أوفى التراجم، ثم ترجم له الشيخ محمد بن عبدالله بن حميد (ت ١٢٩٥هـ/ ١٨٧٨م)، في كتابه (السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة)[٥]؛ وهو لم يطلع على ترجمة الغزي لمترجمنا، ثم ترجم له الشيخ عبدالستار الدهلوي (ت ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م)، في كتابه (فيض الملك الوهاب المتعالي بأنباء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي)[٦]؛ وقد سقطت ترجمته من النسخ المطبوعة لكتاب الدهلوي المذكور[٧]؛ وترجمته لا تخرج عما ذكره الغزي، فالشيخ محمد جميل الشطي (ت ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٩م)، في كتابه (مختصر طبقات الحنابلة)[٨]، وفي كتابه الآخر المسمى (روض البشر في أعيان دمشق في القرن الثالث عشر)[٩]؛

(٤) الغزي، محمد كمال الدين، **النّعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق محمد مطيع الحافظ، ونزار أباظة، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ص٣٣٣.

(٥) ابن حميد، محمد بن عبدالله، **السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة**، تحقيق بكر بن عبدالله أبو زيد وعبدالرحمن بن سليمان العثيمين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، ج١، ص١٥.

(٦) الدهلوي، عبدالستار، فيض الملك الوهاب المتعالي بأنباء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي، مخطوط، له مصورة على ميكروفلم، في دارة الملك عبدالعزيز بالرياض، برقم ٧٣٠م، ق٢٥؛ وانظر الملحق الأول.

(٧) الدهلوي، عبدالستار بن عبدالوهاب، **فيض الملك الوهاب المتعالي بأنباء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي**، تحقيق عبدالملك بن عبدالله بن دهيش، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

(٨) الشطي، محمد جميل، **مختصر طبقات الحنابلة**، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص١٤٩.

(٩) الشطي، محمد جميل، روض البشر في أعيان دمشق في القرن الثالث عشر، طبع بعد إضافة ملحق للمؤلف باسم: **أعيان دمشق في القرن الثالث عشر ونصف القرن الرابع عشر**، دار البشائر، دمشق، ط١، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، ص١٥.



وترجمته لا تخرج عما ذكره الغزي، فالشيخ صالح بن عبدالعزيز آل عثيمين (ت ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م)، في كتابه (تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة)[(١٠)]؛ وترجمته لا تخرج عما ذكره الغزي أيضًا.

ثم ترجم له الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسّام (ت ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م)، في كتابه (علماء نجد خلال ستة قرون)[(١١)]؛ وفي ترجمته له فوائد لم يذكرها من سبقه، ثم الشيخ محمد بن عثمان القاضي، في كتابه (روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين)[(١٢)]؛ وترجمته لا تخرج عما ذكره من سبقه، ثم الأستاذان محمد مطيع الحافظ، ونزار أباظة، في كتابهما (علماء دمشق وأعيانها في القرن الثالث عشر الهجري)[(١٣)]؛ ولم يضيفا جديدًا عما ذكره الغزي، ثم الشيخ عبدالرحمن بن منصور أباحسين (ت

(١٠) آل عثيمين، صالح بن عبدالعزيز، **تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة**، تحقيق بكر بن عبدالله أبو زيد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ج٣، ص١٦٤١.

(١١) البسّام، عبدالله بن عبدالرحمن، **علماء نجد خلال ستة قرون**، مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ط١، ١٣٩٨هـ، ج١، ص١٠٠؛ وانظر أيضًا: البسّام، عبدالله بن عبدالرحمن، **علماء نجد خلال ثمانية قرون**، دار العاصمة، الرياض، ط٢، ١٤١٩هـ، ج١، ص٢٦٤؛ والأخيرة هي المعتمدة في البحث.

(١٢) القاضي، محمد بن عثمان، **روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين**، ط٢، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ج١، ص٣٤.

(١٣) الحافظ، محمد مطيع، ونزار أباظة، **علماء دمشق وأعيانها في القرن الثالث عشر الهجري**، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م، ج١، ص٤٥.

١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م)، في كتابه (الحركة العلمية في أشيقر في الماضي والحاضر وعلماؤه في ستة قرون)[١٤]؛ وترجمته لا تخرج عما ذكره الغزي والبسّام والقاضي، ثم كاتب هذا البحث، في كتابه (العلماء والكتّاب في أشيقر خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين)[١٥]؛ وترجمته أكثر شمولاً، ثم أ. د. عبدالله بن محمد الطريقي، في كتابه (معجم مصنفات الحنابلة)[١٦]؛ وترجمته مختصرة، لا تخرج عما ذكره بعض من سبقه.

ولا يستبعد وجود أخبار عنه، رحمه الله، في مؤلفات أخرى مخطوطة، خاصة مؤلفات محمد الغزي، التي منها كتابه المسمى (الدر المكنون والجمال المصون من فرائد العلوم وفوائد الفنون)، المعروف بالتذكرة الكمالية[١٧]، أما ثَبَتُ الغزي الذي جمع فيه

(١٤) أباحسين، عبدالرحمن بن منصور، **الحركة العلمية في أشيقر في الماضي والحاضر وعلماؤه في ستة قرون**، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص٢٨٥.

(١٥) البسيمي، عبدالله بن بسّام، **العلماء والكتاب في أشيقر خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين**، جمعية أشيقر الخيرية، أشيقر، ط١، ١٤٢١هـ، ج١، ص١١٧.

(١٦) الطريقي، عبدالله بن محمد، **معجم مصنفات الحنابلة**، الرياض، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ج٦، ص١٦.

(١٧) الدرر المكنون: كتاب في أجزاء صغيرة تبلغ عشرين جزءًا أغلبها محفوظ في المكتبة الظاهرية بدمشق، ولم يتيسر الحصول على مصورته بعد، والموجود منه فيها: الجزء الأول، في ١٠ ورقات، برقم ٧٦٠٢؛ والجزء الثاني في ٥٢ ورقة، برقم ٧٦٠٣؛ والجزء الخامس في ٦٩ ورقة، برقم ٧٦٠٤؛ والجزء السادس في ٤٨ ورقة، برقم ٧٦٠٥، والجزء الثامن في ١٣٣ ورقة، أكثره فارغ، برقم ٩١٢٥؛ والجزء التاسع في ١٨ ورقة، برقم ٧٦٠٦؛ والجزء العاشر في ١٢٤ ورقة، أكثره فارغ، برقم ٩١٢٦؛ والجزء الخامس عشر في ٧ ورقات، برقم ٧٦٠٧.

مجلة فصلية محكمة تصدر عن دارة الملك عبدالعزيز
العدد الثاني ربيع الآخر ١٤٣٥هـ، السنة الأربعون
الدارة

أغلب إجازاته التي تحصل عليها من مشايخه ومجيزيه، وقد كتبوها له بخطوطهم[١٨]، فلم أجد فيه ذكرًا للمترجم له.

وقد رجعت في هذا البحث إلى المخطوطات التي نسخها صاحب الترجمة، وسيأتي الكلام عنها مفصلاً، وأيضًا بعض المدونات والوثائق، التي سيشار إليها في أماكنها.

نسبه وأسرته:

هو الشيخ إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان بن أحمد بن محمد بن يوسف بن علي بن أحمد بن ريّس بن راجح بن عقبة بن راجح بن عساكر بن بسّام بن عقبة بن ريّس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب بن قاسم بن موسى بن مسعود بن عقبة بن سنيع بن نهشل بن شدّاد بن زهير بن شهاب بن ربيعة بن أبي سود بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان[١٩].

فهو من عشيرة آل يوسف، ثم من آل راجح، الذين هم من آل زاخر أحد فرعي الوهبة، من بني حنظلة من تميم، القبيلة المضريّة العدنانية المعروفة[٢٠].

---

(١٨) ثبت الغزي، مخطوط أصله محفوظ في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، برقم (٤٢٨٣)، يقع في ١٣٨ ورقة.

(١٩) البسيمي، **العلماء والكتاب في أشيقر**، ج١، ص١١٧.

(٢٠) ابن عيسى، إبراهيم بن صالح، تفريع بطون قبيلة الوهبة التّميميّة وعشائرها، تحقيق خالد بن علي الوزّان؛ وعبدالله بن بسّام البسيمي، **مجلة العرب**، ج١١ و١٢، س٤٢، الجماديان ١٤٢٨هـ/مايو - يونيو ٢٠٠٧م، ص٧٧٢؛ وشجرة نسب عشائر الرواجح، للشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجاسر (ت ١٤٠١هـ/١٩٨٠م)؛ وانظر أيضًا: البسّام، **علماء نجد**، ج١، ص١٢٥.

وعشيرة آل يوسف تفرع عنها عدد من الأسر، بعضهم يقيم في أشيقر إلى اليوم.

والمترجم له يكنى في الشام بأبي إسحاق برهان الدين[٢١]، وهذه الكنية يطلقها أهل الشام على من اسمه إبراهيم، تيمنًا بنبي اللّه إبراهيم الخليل عليه السلام.

أما خال المترجم له فاسمه عثمان بن عبداللّه؛ بحسب ما ذكره الغزي[٢٢]، ولم يتبين لي هل هو الشيخ عثمان بن عبداللّه بن شبانة (ت ١١٦١هـ/ ١٧٤٨م)[٢٣]، أم الشيخ عثمان بن عبداللّه بن بسّام[٢٤]؟ فهما متعاصران، على أن الشيخ عبداللّه البسّام، جزم بالأول[٢٥]، ولا أعلم ما مصدره

(٢١) الغزي، **النعت الأكمل**، ص٣٣٣.

(٢٢) الغزي، **النعت الأكمل**، ص٣٣٣.

(٢٣) ترجمته في: البسّام، **علماء نجد**، ج٥، ص١١٣، وللشيخ عثمان بن شبانة تنقلات بين بلدتي أشيقر والمجمعة.

(٢٤) انظر: البسّام، **علماء نجد**، ج٤، ص٣١٠.

(٢٥) البسّام، **علماء نجد**، ج١، ص٢٦٤. واطلعت على وثيقة نقلها المؤرخ ابن عيسى، من خط الشيخ عبدالقادر بن عبداللّه العديلي، تفيد أن والدة الشيخ عثمان بن عبداللّه بن شبانة، اسمها تاجة بنت عبداللّه بن جمعة، يظهر أنها من أشيقر، وقد تكون من أسرة آل جمعة من العناقر من تميم، وعلى فرض صحة القول بأن الشيخ عثمان هو خال المترجم له، فهل والدة المترجم له أخت شقيقة للشيخ عثمان، أم لا؟ ومن ثم فهل تاجة هذه جدته لأمه؟ وجاء في وثيقة أخرى نقلها المؤرخ ابن عيسى أيضًا، من خط الشيخ محمد بن عبداللّه بن سلطان، تفيد عن استلام أحمد بن عبداللّه بن محمد السديري نصيبًا من قسمة لزوجته تاجة المذكورة. وأفادت وثيقة ثالثة بخط الشيخ عبدالقادر العديلي، أن لأحمد السديري المذكور ابنًا من تاجة اسمه حسين؛ أخًا من الأم للشيخ عثمان بن شبانة. وحسين السديري المذكور، هو الذي كان أميرًا للغاط في مطلع القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي).



في ذلك، وأيًا كان الأمر فأخوال المترجم له من قبيلته الوهبة، من بني حنظلة من تميم.

وجاء في وثيقة بخط قاضي أشيقر الشيخ محمد بن أحمد القصيّر (ت ١١٣٩هـ/ ١٧٢٧م)[٢٦]، أن زينب بنت محمد القصيّر، جدّة والد المترجم له، وهي من آل محمد من الوهبة، قد تنازلت عن إرث لها من ابنها إبراهيم بن سليمان بن يوسف، لابنه أحمد بن إبراهيم؛ والد المترجم له[٢٧]، وهذا يفيد أن مصاهرات والد المترجم له وجده، كانت مع أسر علميّة، فهل والده وجده من طلاب العلم؟ ومن ثم كان هذا حافزًا له على المثابرة في طلب العلم؟ أم أن البيئة العلمية في أشيقر هي التي أثرت فيه؟ والوثيقة المذكورة قد تفيد أيضًا في معرفة الوضع المادي لأسرة المترجم له، ولو بشكل جزئي.

والمترجم له يجتمع في النسب مع معاصره المؤرخ الشيخ محمد[٢٨] بن عبداللّه بن محمد بن عبداللّه بن محمد بن سليمان بن محمد بن يوسف بن علي، المتوفى تقريبًا سنة ١٢٢٥هـ/ ١٨١٠م، مؤلف (تاريخ ابن يوسف)[٢٩]، في جدهما محمد بن يوسف بن علي.

(٢٦) ترجمته في: البسّام، **علماء نجد**، ج٥، ص٤٩٨.

(٢٧) انظر: اليوسف، سعود بن عبدالرحمن، **من آثار علماء أشيقر**، دار الرشيد، الرياض، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م، ص٤٣٨، ٦٥٣.

(٢٨) ترجمته في: البسيمي، **العلماء والكتاب في أشيقر**، ج١، ص١٦٢.

(٢٩) طبع (تاريخ ابن يوسف)، بتحقيق د. عويضة بن متيريك الجهني، عام ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، وصدر عن الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة.

مولده:

قال كمال الدين الغزي(٣٠): "الشيخ إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان بن أبي يوسف، النجدي الأصل والشهرة، الأشيقري نسبة إلى بلدة من بلاد نجد، نزيل دمشق...، ولد في بلدة أشيقر بالتصغير، في منتصف جمادى الآخرة، سنة ست وأربعين ومـــائة وألف"(٣١). ١١٤٦/٦/١٥هـ، يوافق ١٧٣٣/١١/٢٢م.

نشأته ومشايخه النجديون:

نشأ في أشيقر وأخذ عن علمائها، ومن أشهر مشايخه النجديين:

١ - الشيخ محمد بن أحمد بن سيف(٣٢)، قرأ عليه القرآن.

٢ - الشيخ أحمد بن سليمان بن مشرّف(٣٣)، عم الشيخ محمد بن عبدالوهاب.

٣ - خاله الشيخ عثمان بن عبدالله، درس عليه مبادئ الفقه في (دليل الطالب)، وغيره.

---

(٣٠) ترجمته في: الشطي، **مختصر طبقات الحنابلة**، ص١٧٥؛ والزركلي، خير الدين، **الأعلام**، دار العلم للملايين، بيروت، ط٨، ١٩٨٩م، ج٧، ص٧٠؛ والحافظ، وأباظة، **علماء دمشق وأعيانها في القرن الثالث عشر الهجري**، ج١، ص٩٦؛ ومقدمة محقق **النعت الأكمل**، للغزي، ص١٦.

(٣١) الغزي، **النعت الأكمل**، ص٣٣٣.

(٣٢) ترجمته في: الغزي، **النعت الأكمل**، ص٣١٤؛ والبسّام، **علماء نجد**، ج٥، ص٤٩٤.

(٣٣) ترجمته في: البسّام، **علماء نجد**، ج١، ص٤٧٧.



قلت: انفرد الشيخ محمد بن حميد[٣٤] بأن المترجم له تتلمذ على الشيخ محمد بن عبدالله بن فيروز (ت ١٢١٦هـ/ ١٨٠١م)[٣٥]، والأمر يحتاج إلى تأكد؛ لأن ابن حميد ذكر أن المترجم له رحل إلى بلد الزبير، وهذا لم يثبت، ولم يرد أنه استقر فيها، إضافة إلى أن الغزي أحد مترجميه المعاصرين له، وله اطلاع على دقائق حياته، وممن له علاقة بابن فيروز أيضًا لم يذكر هذه التلمذة في ترجمته له، مع أن الثابت التقاء المترجم له بابن فيروز؛ الذي يكبره بأربع سنين، وذلك في رحلة الحج سنة ١١٧٨هـ/ ١٧٦٥م[٣٦]، ومع ذلك يبقى تلمذة المترجم له على ابن فيروز في فترة ذهابهما إلى الحج احتمال وارد؛ يحتاج إلى ما يعضده. أما تلميذ المترجم له الشيخ عبدالرحمن الخرّاص الزبيري، فإن تلمذته عليه كانت - على الأرجح - في دمشق[٣٧].

لمحة عن واقع الحياة في أشيقر زمن المترجم له:

ربما كان للبيئة المحيطة بالمترجم له أثر في حياته وتوجهه لطلب العلم، كما أنها قد تعكس وتفسر بعض الجوانب المجهولة من حياته، خاصة في مرحلة شبابه، التي عاشها في موطنه أشيقر قبل ارتحاله منها. لقد بلغت الحركة العلمية في أشيقر أوجها في القرنين الحادي عشر والثاني عشر

(٣٤) ابن حميد، **السحب الوابلة**، ج١، ص١٦.

(٣٥) ترجمته في: ابن حميد، **السحب الوابلة**، ج٣، ص٩٦٩؛ والبسّام، **علماء نجد**، ج٦، ص٢٣٦.

(٣٦) البسّام، **علماء نجد**، ج٣، ص٤٠٩.

(٣٧) انظر: البسّام، **علماء نجد**، ج٣، ص٥٠.

الهجريين (السابع عشر والثامن عشر الميلاديين)[٣٨]. وبرز فيها عدد من العلماء، من أشهرهم وقت وجود المترجم له فيها: الشيخ عبدالله بن عثمان بن بسّام (ت ١١٦٠هـ/ ١٧٤٧م)، وابنه الشيخ عثمان، والشيخ عبدالرحمن بن محمد السحيمي (ت بعد ١١٦٣هـ/ ١٧٥٠م)، والشيخ عثمان بن عقيل السحيمي (ت ١١٨٢هـ/ ١٧٦٨م)، والشيخ إبراهيم بن محمد بن إسماعيل (ت ١١٨٥هـ/ ١٧٧١م)، والشيخ أحمد بن مانع (ت ١١٨٦هـ/ ١٧٧٢م)، والشيخ عبدالله بن أحمد بن بسّام (البسيمي)، والمؤرخ الشيخ محمد بن يوسف[٣٩]، وغيرهم كثير، ولا يستبعد أن يكون استفاد من بعضهم، وتأثر بهم.

وكان الوضع الاقتصادي في أشيقر في ذلك القرن مستقرًا، فوثائق المبايعات والوقفيات، وأحكام القضاة، ونحوها، التي وصلت إلينا وتم الاطلاع عليها متعددة، وتعطي انطباعًا حسنًا عن حياة هادئة في مجملها، واستقرار في البلدة، وأن التبادل التجاري، ومزاولة الزراعة هو أغلب أعمال سكانها، إضافة إلى وجود وثائق لعدد من النظم التي طبقت، فساعدت على ترتيب حياة الناس واستقرارهم، ومنها: تنظيمات السيول، وتنظيم أوقات السقي على الآبار،

(٣٨) لمقارنة عدد علماء أشيقر بعلماء نجد، انظر: الجهني، دور علماء أشيقر في انتشار الحركة العلمية في نجد، **مجلة العصور**، مج٨، ع٢، ص٤٢٧؛ وأباحسين، **الحركة العلمية في أشيقر**، ص١١٤، ١٢١.

(٣٩) تنظر تراجمهم في: البسّام، **علماء نجد**، ج٤، ص٣١٠، ج٣، ص١٩٤، ج٥، ص١٣٩، ج١، ص٤١٥، ج١، ص٥٠٤، ج٤، ص٢٦.



وتعيين الرجال الأكفاء على نظارة الأوقاف، ومتابعة أملاك القصّر، ونحو ذلك[٤٠].

أما الوضع الأمني فكان شبه مضطرب في النصف الأول من القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي)، فقد حصلت فيه في أشيقر أحداث ومنازعات على السلطة وغيرها، ولكن سرعان ما عادت الحياة إلى وضعها المعتاد في النصف الثاني من ذلك القرن[٤١].

وقد عاصر المترجم له في أثناء وجوده في أشيقر ثلاثة من أمرائها، هم: الأمير محمد الرقراق (ت ١١٥٥هـ/١٧٤٢م)[٤٢]، ثم الأمير محمد بن حسن آل بسّام[٤٣]، ثم الأمير عبدالعزيز بن خريّف، الذي كان أميرًا عندما بايع أهل أشيقر الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود سنة ١١٨١هـ/١٧٦٧م على السمع والطاعة[٤٤].

(٤٠) يمكن الاطلاع على نصوص بعض تلك الوثائق في: ديوان ضبط أوقاف أشيقر، مخطوط، ق٥٩، ٦٥، ١٠٠، ١٠٩، ١٣٧؛ والبسيمي، **العلماء والكتاب في أشيقر**، ج١، ص٧٦، ٨٢، ١٠٩، ١١٦، ١٥٠، ١٥٥، ١٧٥، ٢١٥، ٣٣٥.

(٤١) انظر تسلسل هذه الأحداث في: ابن عيسى، إبراهيم بن صالح، **تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد**، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص٦٣-٩٢؛ وأباحسين، **تاريخ أشيقر**، ص٣٥١.

(٤٢) ابن عيسى، إبراهيم بن صالح، مجموع ابن عيسى، مخطوط، ق٢٣٣.

(٤٣) عدة وثائق كتبت وقت إمارته، مصوراتها لدى الباحث.

(٤٤) ابن عيسى، المجموع، ق٢٣٣.

من أخباره قبل ارتحاله إلى الشام:

توجد وثيقة غير مؤرخة، دونت في أشيقر، كان أحد شهودها المترجم له، وذلك قبل خروجه الأخير منها سنة ١١٨٠هـ/ ١٧٦٧م، إلى مكة ثم دمشق، وهذا نصها: "بسم اللّه الحمد لله: يعلم من نظر فيه بأن عبدالرحمن بن شنيبر، قد أوصى في صحة من عقله وبدنه بستة أمداد[٤٥] ودك[٤٦]، في ملكه في حايط الرواجح، يوقد بها في المسجد الجامع في آخر الليل، شهد على ذلك راشد بن راشد، ومحمد بن عبداللّه بن إسماعيل[٤٧]، وإبراهيم بن يوسف، وجماعة من المسلمين، وشهد به كاتبه منصور[٤٨] بن حسن"[٤٩].

هذه الوثيقة تعد الوحيدة التي عثر عليها في أشيقر حتى الآن؛ وللمترجم له ذكر فيها، ومن فوائدها أنها عكست جانبًا من الحياة الاجتماعية للمترجم له، وأن مدونها قد يكون أحد مشايخه في أشيقر، وأن الشاهد فيها الشيخ محمد بن إسماعيل، من أترابه المعاصرين له، ويمكن أن يستدل من الوثيقة على ثقته وعدالته، فموضوع الوثيقة وقف عام، وأشار كاتب الوثيقة إلى عدد من الشهود لم يسمهم، إنما اكتفى بذكر أبرزهم؛ وأحدهم المترجم له.

---

(٤٥) الأمداد جمع مدّ: وهو وعاء يكال به.

(٤٦) الودك: الشحم المذاب، كان سابقًا يستخدم وقودًا لإضاءة السّرج.

(٤٧) ترجمته في: البسيمي، **العلماء والكتاب في أشيقر**، ج١، ص١٤٤.

(٤٨) اطلعت على وثيقة بخطه أرخها سنة ١١٥٧هـ/ ١٧٤٤م.

(٤٩) ديوان ضبط أوقاف أشيقر، مخطوط، ق١٣٧، وهي منقولة بخط إمام جامع أشيقر الشيخ عبدالعزيز بن عبداللّه بن عامر (ت ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م).

وعندما توفي الشيخ عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن عدوان[٥٠] بتاريخ ١١٧٩/٢/٢٥هـ (١٧٦٥/٨/١٢م)، كان المترجم له هو القائم على تغسيله، وكان ذلك بعد رجوعهم من الحج، في طريق عودتهم من المدينة النبوية إلى نجد، عند وادٍ اسمه النظيم[٥١]، وابن عدوان كان مستقرًا في تلك الفترة في بلدة أشيقر، دلّ على ذلك وجود وثائق نسخها فيها، مثل وقفية صقر بن قطام المؤرخة سنة ٩٤٠هـ/ ١٥٣٤م، التي نقلها في سنة ١١٧٥هـ/ ١٧٦٢م[٥٢]، وقد يكون سبب تغسيله له بوصية منه؛ خاصة أنهما من بلد واحد، وقد يكون بسبب أن لديه معرفة بالعلم الشرعي، وكيفية تغسيل الميت وتكفينه.

نسخ بخطه بعض الكتب قبل رحيله الأخير من أشيقر، منها كتاب (بغية الإخوان في تحريم الدخان)، نسخه سنة ١١٧٩هـ/ ١٧٦٦م، والرسالة (التّدمريّة)، لشيخ الإسلام ابن تيمية، نسخها سنة خروجه من أشيقر ١١٨٠هـ/ ١٧٦٧م، كما سيأتي.

حج المترجم له من أشيقر ثلاث مرات، الأولى حجة الفرض، ولم أقف على تاريخها، والحجة الثانية سنة

(٥٠) ترجمته في: ابن حميد، **السحب الوابلة**، ج٢، ص٥٤٠؛ والبسّام، **علماء نجد**، ج٣، ص٤٠٦.

(٥١) البسّام، علماء نجد، ج٣، ص٤٠٩. ووادي النظيم: يقع في منطقة القصيم، يمرّ به من قصد الوشم قادمًا من المدينة النبوية، انظر عنه: العبودي، محمد بن ناصر، **معجم بلاد القصيم**، ط٢، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، ج٦، ص٢٤٠٦.

(٥٢) المبارك، عبدالعزيز بن فيصل، وثائق الأحوال الشخصية من الناحية التاريخية، **مجلة العرب**، ج٦، س٢، ذو الحجة ١٣٨٧هـ/ آذار ١٩٦٨م، ص٥٥٩.

١١٧٨هـ/ ١٧٦٥م، والحجة الثالثة سنة ١١٨٠هـ/١٧٦٧م[٥٣]، وحرصه على تأدية الحج تطوعًا مرتين، في تلك السن المبكرة، مع بُعد الطريق، والمخاوف المحدقة به من قطاع الطرق، يدل على مقدرة مالية؛ وجلد في العبادة.

وبعد حجته الأخيرة سافر من مكة المكرمة إلى دمشق بصحبة الركب الشامي، فدخلها ماشيًا في شهر صفر عام ١١٨١هـ (يوليو ١٧٦٧م)، وعمره إذ ذاك خمسة وثلاثون عامًا، وأقام فيها لطلب العلم، وبقي مستقرًا فيها إلى وفاته[٥٤].

سبب ارتحاله إلى الشام:

لم يذكر أحد من معاصريه، ولا المصادر التي ترجمت له سببًا معينًا لذلك، فقد يكون سببه حبًا في طلب العلم والاستزادة منه، إضافة إلى أن المتتبع للتواريخ النجدية يجد في أحداث سنة ١١٨١هـ/ ١٧٦٧م، بداية قحط شديد في نجد، وغلاء فاحش للأسعار، وظهور وباء مات بسببه كثير من الناس جوعًا ومرضًا، ورحل بسببه كثير من أهل نجد، إلى البصرة والزبير والأحساء، واستمر ذلك في السنة التي بعدها[٥٥]، ولعل بوادر هذا القحط بدأت قبل ذلك، وأن هذا

(٥٣) انظر: الغزي، **النعت الأكمل**، ص٣٣٣؛ والبسّام، **علماء نجد**، ج١، ص٢٦٥، ج٣، ص٤٠٩.

(٥٤) الغزي، **النعت الأكمل**، ص٣٣٣.

(٥٥) انظر: ابن غنام، حسين بن أبي بكر، **تاريخ ابن غنام**، تحقيق سليمان بن صالح الخراشي، دار الثلوثية، الرياض، ط١، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، ج٢، ص٧٨٣؛ والفاخري، محمد بن عمر، **تاريخ الفاخري**، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، ص١٤٢؛ وابن عيسى، **تاريخ بعض الحوادث**، ص٨٦.



مما شجع المترجم له على الرحيل إلى الشام، وعدم عودته إلى موطنه أشيقر.

ويلفت النظر عن المترجم له أمران، أولاهما: ذهابه إلى الحج سنة ١١٧٨هـ/١٧٦٥م، مع ابن فيروز وابن عدوان، لدرجة أنه قام بتغسيل الأخير بعد وفاته، وهما من معارضي الدعوة الإصلاحية في نجد، التي نادى بها شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب، وثانيهما: خروجه من أشيقر للحج سنة ١١٨٠هـ/ ١٧٦٧م، وعدم عودته إليها، خاصة أن في السنة التي تلتها (١١٨١هـ/ ١٧٦٧م)، انضم أهل أشيقر للواء الدعوة[٥٦]، فهل كان من المعارضين؟

قد يكون ذهاب المترجم له إلى الحج مع ابن فيروز وابن عدوان، من باب الموافقة غير المقصودة، خاصة أن حجاج كل منطقة يجتمعون مع بعض في حملة واحدة، في طريق الرحلة للحج، تفاديًا لاعتداءات قطاع الطرق. وسبقت الإشارة إلى استقرار ابن عدوان تلك الفترة في بلدة أشيقر، علمًا أن مرافقهما ابن فيروز كان كفيف البصر، وتغسيل الميت وتكفينه يتطلب مقدرة وعلمًا شرعيًا، قد لا يكونان متوافرين عند غيره في تلك الحملة.

(٥٦) يرى الأمريكي ديفيد كمنز أن ذهاب المترجم له للحج وعدم عودته إلى أشيقر، كان بسبب سيطرة الدولة السعودية الأولى عليها، انظر: كمنز، ديفيد، **الدعوة الوهابية**، ترجمة د. عبدالله إبراهيم العسكر، جداول للنشر، الكويت، ط١، ٢٠١٢م، ص٥٩، بيد أن استنتاجه هذا غير صحيح، فذهاب المترجم له إلى الشام، كان قبل السيطرة على أشيقر.

ولكن يخالف ذلك أن الحجتين الأخيرتين للمترجم له؛ كانتا في زمن ولاية أمير مكة الشريف مساعد بن سعيد (ت ١١٨٤هـ/ ١٧٧٠م)[٥٧]، الذي منع أتباع الدعوة الإصلاحية من أداء فريضة الحج؛ عندما طلبوا منه الإذن بذلك[٥٨]، فحج المترجم له في وقت المنع مع معارضي الدعوة؛ قد يدل على أنه كان ضمن المعارضين في تلك الفترة، خاصة إذا استحضرنا أن بلدته أشيقر لم تكن لحقت بركب الدعوة بعد. ولا يمكن القول باستمرار المترجم له في المعارضة، بعد رحيله إلى الشام؛ لأسباب منها:

١ - عدم إشارة أئمة الدعوة له في كتاباتهم ضمن معارضيها، مع أنهم ذكروا أسماءهم، ومنهم عدد من المغمورين، وممن ذكر من علماء أشيقر الذين ارتحلوا عنها بسبب معارضتهم للدعوة، الشيخ عبدالله بن أحمد بن إسماعيل (ت ١١٩٦هـ/ ١٧٨٢م)[٥٩]، وهو من معاصري صاحب الترجمة، فمن المستبعد أن يذكر أحدهما ويهمل الآخر.

(٥٧) انظر: دحلان، أحمد بن زيني، **خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام**، المطبعة الخيرية، مصر، ط١، ١٣٠٥هـ، ص١٩٨.

(٥٨) دحلان، **خلاصة الكلام**، ص٢٢٨؛ وعن منع أشراف مكة أتباع الدعوة الإصلاحية من الحج لسنوات كثيرة متواصلة، انظر: ابن غنام، **تاريخ ابن غنام**، ج٢، ص٨٤٩؛ وآل الشيخ، عبدالرحمن بن حسن، **المقامات**، تحقيق د. عبدالله بن محمد المطوع، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، ص٩٧.

(٥٩) البسّام، **علماء نجد**، ج٤، ص١٩؛ وأشار ابن غنام إلى شخص معارض للدعوة اسمه ابن إسماعيل، يترجح أنه المذكور عند البسّام، انظر: ابن غنام، **تاريخ ابن غنام**، ج١، ص٣٢٥، ٤٢٤، ٥٠٠؛ ج٢، ص٧١٧.

٢ - لم تظهر للمترجم له بعد رحيله إلى الشام أيّ مواقف معارضة للدعوة، مع إمكانية ذلك؛ لأنه كان في مأمن، كما هي الحال مما بدر من غيره ممن ارتحلوا عن نجد، من معارضي الدعوة.

٣ - نسخ المترجم له بخطه عددًا من كتب ورسائل شيخ الإسلام أحمد بن تيمية (ت ٧٢٨هـ/١٣٢٨م)، كما سيأتي، بل تمثل الأغلب من بين منسوخاته التي تم الوقوف عليها، فهي تمثل أكثر من النصف، فإكثاره من نسخها، دليل على حفاوته بها، ومعلوم أن كتب شيخ الإسلام ابن تيمية تعد من المصادر الرئيسة لعلماء الدعوة الإصلاحية في نجد.

٤ - أن الخلاف الجوهري بين علماء الدعوة الإصلاحية ومعارضيها، يتعلق بالعقيدة، وخصوصًا منع علماء الدعوة تقديس القبور، والاستشفاع بالموتى؛ ونحوه من مظاهر الشرك، والمترجم له نسخ بخطه رسالة ابن تيمية المسماة (رسالة فيمن ينذر للقبور أو يتشفع بأهلها)، كما سيأتي في منسوخاته، وعلماء الدعوة متفقون مع ابن تيمية في منع ذلك[٦٠].

(٦٠) انظر: ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم، مسألة في قصد المشاهد المبنية على القبور للصلاة عندها والنذر لها وقراءة القرآن وغير ذلك، وفتوى فيمن يعظم المشايخ ويستغيث بهم ويزور قبورهم، في: **جامع المسائل**، تحقيق محمد عزير شمس، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٢هـ، المجموعة الثالثة، ص١١٧؛ و١٤٣؛ وآل الشيخ، سليمان بن عبدالله، **تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد**، باب من الشرك أن يستغيث بغير الله أو يدعو غيره، وباب التغليظ فيمن عبد الله عند قبر رجل صالح فكيف إذا عبده.

٥ - نص المترجم له على مذهبه الاعتقادي في بعض منسوخاته بأنه السلفي، ويلاحظ أنه كتب ذلك في خاتمة بعض الكتب التي نسخها في الشام(٦١)، بعد رحيله، فلعل عمله هذا من موافقته لعلماء الدعوة الإصلاحية، وأيضًا بسبب تعدد المذاهب والطرق في الشام، فأراد أن يميز نفسه بمذهبه السلفي عن أهل المذاهب والطرق المنحرفة.

٦ - لم أقف عن حال مشايخ المترجم له في الشام، فيما يتعلق بالدعوة الإصلاحية، وإن قدر وجود معارض منهم؛ فهذا لا يعكس بالضرورة موقف المترجم له من الدعوة تأثرًا بأحد شيوخه.

٧ - أما انقطاع المترجم له عن موطنه بعد رحيله للشام، بحيث لم يظهر له أيّ أثر أو صلة به، وذلك خلافًا لبعض طلاب العلم، الذين رحلوا إلى الشام فعادوا بعد رحيلهم فاستقروا، أو استمروا في التنقل بينهما ذهابًا وإيابًا، فقد يكون سببه وفاة أفراد أسرته، وعدم وجود أقارب له في أشيقر، وميله إلى العزلة؛ لأنه زاهدٌ، فقد وصفه معاصره كمال الدين الغزي، بأنه ناسك متقشف، فقير صابر، يقضي غالب أوقاته في تلاوة القرآن العظيم، متقللاً من الدنيا، معرضًا عن زخارفها، ليس له تردد إلى أحد من أبنائها، خامل الذكر بين أهلها، مثابرًا على ملازمة الجماعة في الجامع الأموي، بحيث إنه في غالب الأوقات يوجد فيه، مصون اللسان عن اللغو والكذب والرفث(٦٢).

(٦١) انظر مثلاً: الملحقين الخامس، والسابع.
(٦٢) الغزي، **النعت الأكمل**، ص٣٣٣، ٣٣٤.



وهكذا وجدت بعض الشواهد، التي قد يصنف المترجم له على ضوئها؛ بأنه من معارضي الدعوة الإصلاحية، وتحديدًا قبل رحيله إلى الشام وقبل أن تلحق أشيقر بركب الدعوة، وما أمكن الوقوف عليه من شواهد ونصوص بعد رحيله، لا تعكس أيّ موقف له معارض للدعوة، وبالتالي يكون استقراره الدائم في الشام؛ لأسباب لا تعلق لها بدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب.

علاقة علماء نجد بالشام:

وُجدت صلات قديمة ورحلات متنوعة المقاصد والأسباب؛ قام بها عدد من النجديين لبعض بلدان الشام، من أشهرها الرحلة في طلب العلم للاستزادة منه والحصول على تأهيل عال، ويوجد في الشام كبار علماء المذهب الحنبلي، الذي ينتمي له أكثر العلماء النجديين[٦٣]، ومن علماء نجد الذين تلقوا العلم في الشام في القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي)، رحمة النجدي، وفضل بن عيسى النجدي (ت ٨٨٢هـ/ ١٤٧٧م)، وقاسم النجدي[٦٤]، ويعد الشيخ أحمد بن عطوة التميمي (ت ٩٤٨هـ/١٥٤٢م)[٦٥]، من أبرز العلماء النجديين المتقدمين الذين تلقوا العلم في الشام. فالمترجم له

(٦٣) للتوسع انظر: الشقير، عبدالرحمن بن عبدالله، المذهب الحنبلي في نجد، **مجلة الدارة**، ع١، س٢٨، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ص٧١.

(٦٤) ابن عبدالهادي، يوسف بن الحسن، **الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد**، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ص٤٠، ١١٢.

(٦٥) ترجمته في: ابن حميد، **السحب الوابلة**، ج١، ص٢٧٤؛ والبسّام، **علماء نجد**، ج١، ص٥٤٤.

ليس بدعًا من علماء نجد المعاصرين له أو الذين سبقوه؛ في الرحلة إلى بلاد الشام[٦٦] وممن ارتحل إليها من علماء أشيقر، بلد المترجم له: الشيخ حسن بن علي بن بسّام (ت ٩٤٥هـ/ ١٥٣٨م)[٦٧]، والشيخ إبراهيم بن محمد بن أبي حميدان[٦٨]، والشيخ أحمد بن محمد بن مشرّف (ت ١٠١٢هـ/ ١٦٠٣م)[٦٩]، وغيرهم، كما توجد صلات تجارية بين نجد والشام، ولن يعدم المرتحل إليها الالتقاء بأناس من بلده وبيئته.

أشهر مشايخه الدمشقيين:

بعد رحلته إلى دمشق استفاد من علماء الشام، على اختلاف مذاهبهم، فقد أخذ عن علماء المذاهب الموجودين فيها، فأخذ عن علماء الحنابلة، وعلماء الشافعية، وعلماء الحنفية، وغيرهم، وتنوعت الدروس التي تلقاها فشملت شتى العلوم، من فقه وأصول، وحديث، وفرائض، والعلوم العربية، وغيرها، واستفاد أيضًا من مكتبات دمشق التي تزخر بنوادر الكتب، التي لا تتوافر في منطقة نجد، تلك المكتبات التي

(٦٦) للتوسع انظر: البسّام، أحمد بن عبدالعزيز، **الحياة العلمية في وسط الجزيرة العربية**، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ص٩٨، ١٧٨.

(٦٧) ترجمته في: البسّام، **علماء نجد**، ج٢، ص٥٣.

(٦٨) تحصل على إجازة من شيخه موسى الحجاوي، انظرها في: المنقور، أحمد بن محمد، **الفواكه العديدة في المسائل المفيدة**، المكتب الإسلامي، دمشق، ط١، ١٣٨٠هـ، ج٢، ص٣٨٩؛ وانظر عن آل أبي حميدان: البسّام، **علماء نجد**، ج١، ص٤٥٣.

(٦٩) ترجمته في: البسّام، **علماء نجد**، ج١، ص٥٣٩.

استفاد منها عدد من العلماء النجديين قبله وبعده[٧٠]. أما مشايخه الدمشقيون، فنعرف منهم:

١ - الشهاب أحمد بن عبدالله البعلي الحنبلي (ت ١١٨٩هـ/ ١٧٧٥م)[٧١]، مؤلف (الروض الندي شرح كافي المبتدئ)، أخذ عنه الفقه وأصوله.

٢ - عبدالقادر بن محيي الدين الكيال الشافعي (ت ١١٨٩هـ/ ١٧٧٥م)[٧٢].

٣ - محمد بن مصطفى اللبدي الحنبلي (ت ١١٩١هـ/ ١٧٧٧م)[٧٣]، أخذ عنه الفقه وأصوله.

٤ - عمر بن عبدالجليل البغدادي الحنفي (ت ١١٩٤هـ/ ١٧٨٠م)[٧٤]، أخذ عنه العربية.

---

(٧٠) قال الشيخ أحمد بن عطوة في رسالة له: "والإنصاف كتاب شريف إلا أنه عزيز الوجود، في الشام نسختين أو ثلاث"، انظر: العنقري، حمد بن عبدالله، **مكتبات الدولة السعودية الأولى المخطوطة**، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ط١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، ص٢٢.

(٧١) ترجمته في: الغزي، **النعت الأكمل**، ص٣٠٨؛ وابن حميد، **السحب الوابلة**، ج١، ص١٧٣؛ والشطي، **مختصر طبقات الحنابلة**، ص١٤٤؛ والزركلي، **الأعلام**، ج١، ص١٦٢؛ والحافظ، وأباظة، **علماء دمشق وأعيانها في القرن الثاني عشر الهجري**، ج٣، ص٣٤٥.

(٧٢) ترجمته في: الحافظ، وأباظة، **علماء دمشق وأعيانها في القرن الثاني عشر الهجري**، ج٣، ص٣٥١.

(٧٣) ترجمته في: الغزي، **النعت الأكمل**، ص٣١٦؛ والشطي، **مختصر طبقات الحنابلة**، ص١٤٦؛ والحافظ، وأباظة، **علماء دمشق وأعيانها في القرن الثاني عشر الهجري**، ج٣، ص٣٦١.

(٧٤) ترجمته في: الحافظ، وأباظة، **علماء دمشق وأعيانها في القرن الثاني عشر الهجري**، ج٣، ص٤٠٩.

٥ - علاء الدين علي بن صادق الداغستاني الحنفي (ت ١١٩٩هـ/ ١٧٨٥م)[٧٥].

٦ - محمد بن أحمد الأثري الحنفي البخاري (ت ١٢٠٠هـ/ ١٧٨٦م)[٧٦]، الذي أجازه، كما سيأتي.

٧ - أحمد بن عبيدالله العطار الشافعي (ت ١٢١٨هـ/ ١٨٠٣م)[٧٧]، أخذ عنه العربية، وحضره في الصحيحين بين العشائين.

٨ - البرهان إبراهيم بن علي الكردي[٧٨]، أخذ عنه الفرائض.

إجازاته العلمية:

تحصل فيما تم الوقوف عليه؛ على إجازتين، إحداهما من شيخه محمد بن أحمد الأثري، مؤرخة سنة ١١٩٢هـ/١٧٧٨م، حيث أجازه بما في (المعجم الصغير)، الذي تلقاه الأثري عن ثلاثة من مشايخه[٧٩]، وأجازه أيضًا بسائر ما تجوز له روايته،

(٧٥) ترجمته في: الحافظ، وأباظة، **علماء دمشق وأعيانها في القرن الثاني عشر الهجري**، ج٣، ص٤٦٢.

(٧٦) ترجمته في: الزبيدي، محمد مرتضى، **المعجم المختص**، دار البشائر، بيروت، ط١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ص٦٣٨؛ والزركلي، **الأعلام**، ج٦، ص١٥.

(٧٧) ترجمته في: الشطي، **أعيان دمشق**، ص٤٥؛ والحافظ، وأباظة، **علماء دمشق وأعيانها في القرن الثالث عشر الهجري**، ج١، ص١١٥.

(٧٨) لم أعثر على ترجمته، فيما بين يدي من مصادر.

(٧٩) أصل هذه الإجازة والمعجم الصغير، محفوظان في المكتبة الظاهرية بدمشق، ضمن المجموع رقم (٦١)، الرسالة رقم (٣)، في ست ورقات، =



وهذا نص الإجازة: "الحمد لله ذي الجلال والإكرام، والصلاة والسلام على من أرسله اللّه رحمة للأنام، وآله وصحبه ذوي الاحتشام، أما بعد: فيقول العبد الضعيف؛ الراجي فتح الباري، محمد بن أحمد بن محمد الأثري الحنفي البخاري، لطف اللّه سبحانه به وبالمسلمين، آمين، قد أجزت الأخ في اللّه؛ سيدي الشيخ إبراهيم بن يوسف النجدي، أن يروي عني ما حواه هذا المعجم الصغير عن مشايخي الثلاثة، وسائر ما يجوز لي روايته، وعني درايته، بشرطه المعتبر عند أهله، واللّه المسؤول أن يجعلني وإياه من المتحابين فيه، والمحبوبين لديه، إنه بذلك قدير، وبالإجابة جدير، واللّه أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب، صح ذلك وثبت، بخط مثبت الإجازة، محمد بن أحمد الأثري، عفى اللّه عنه، سنة ١١٩٢"(٨٠).

والإجازة الثانية أشار إليها المترجم له، في وجه الورقة الأولى من أحد المجاميع التي نسخها(٨١)؛ وقد تحصّل

= ينظر: السوّاس، ياسين محمد، **فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، المجاميع**، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ج١، ص٣٧، وهو من تخريج الشيخ العلامة محمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م)، شارح القاموس؛ ولهذا المعجم نسخة أخرى، في ثبت الغزي، المحفوظ في جامعة الإمام بالرياض، برقم (٤٢٨٣)، في خمس ورقات، من ق١، إلى ق٥؛ وقد طبع عن نسخة الغزي فقط؛ بعنوان: **معجم العلامة صفي الدين محمد البخاري الأثري**، بتحقيق د. محمد مطيع الحافظ، دار البشائر، دمشق، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

(٨٠) انظر الملحق الثاني، وأشار المترجم له لهذه الإجازة في مجموع بخطه، انظر: الملحق الحادي عشر (أ).

(٨١) انظر الملحق الحادي عشر (أ).

عليها من مفتي الحنفية بالقدس، الشيخ محمد بن محمد التَّافلاتي المغربي (ت ١١٩١هـ/ ١٧٧٧م)[٨٢]، والأرجح أنه أجيز بها عندما زار التَّافلاتي دمشق، ولم أعثر على نص هذه الإجازة.

عمله ومصدر كسبه:

لا توجد تفاصيل عن دقائق حياته الخاصة، ومنها مصدر كسبه، فقد كان الشيخ زاهدًا في الدنيا، فقد وصفه كمال الدين الغزي، بأنه ناسك متقشف، من بقية السلف الصالح، وأنه كان فقيرًا صابرًا، متقللاً من الدنيا معرضًا عن زخارفها، لا يتردد إلى أحد من أبنائها، مشتغلاً غالب أوقاته بتلاوة القرآن العظيم، مثابرًا على ملازمة الجماعة[٨٣].

ويلفت النظر في الكتب التي نسخها تكراره أحيانًا لنسخ الكتاب الواحد أكثر من مرّة، ومنها بعض الكتب الكبار، التي تعد من الكتب الأصول، وأغلبها من كتب الفقه الخاصة بالمذهب الحنبلي، منها مثلاً كتاب (شرح منتهى الإرادات)، للبهوتي، الذي نسخ منه ثلاث نسخ، كما سيأتي، وهو كتاب ضخم يقع في ثلاثة مجلدات كبار، وهذا يدل على أنه كان

(٨٢) ترجمته في: الزركلي، **الأعلام**، ج٧، ص٦٩؛ وانظر ترجمة موسعة له في: التافلاتي، محمد بن محمد، **تحذير أعلام البشر من أحاديث عكا وعينها المسماة بعين البقر**، تحقيق محمد خالد كلاب، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م، مقدمة المحقق، ص٧.

(٨٣) الغزي، **النعت الأكمل**، ص٣٣٣.

يتكسب بعمل الوراقة ونسخ الكتب، في أول حياته، وسيأتي ما يدل على أنه وراق متخصص ضابط لهذه الصنعة، والمترجم له يصنف على أنه من النسّاخين العلماء(٨٤).

ومما يظهر أن المترجم له بعد أن عين مدرسًا في الجامع الأموي، صار يصله شيء من الأوقاف المخصصة لمن يتولى هذا المنصب، فالأوقاف في دمشق قديمة وكثيرة ومتنوعة، ومنها ما خصص للتعليم في الجامع الأموي(٨٥). وتجدر الإشارة إلى أن قلة المصادر وفقدان كثير من الوثائق والمخطوطات، أو عدم ظهورها، سببت عدم توافر تفاصيل أدق عن مصدر كسبه.

من ثناء العلماء عليه:

قال عنه كمال الدين الغزي: "الشيخ الفاضل الفقيه المحصل اللبيب الصالح الناسك المتقشف الفرضي، بقية السلف الصالح.... نبل قدره وعلا ذكره، ودرّس في الجامع المعمور الأموي(٨٦) بعد وفاة شيوخنا، وأقبلت عليه الحنابلة وانتفعوا به، وصار مرجعًا في مسائل المذهب ودقائقه.... وكان فقيرًا صابرًا، عليه سيما العلم والعمل والصلاح

(٨٤) انظر: المنيف، عبدالله بن محمد، **صناعة المخطوطات النجدية: دراسة أثرية فنية**، رسالة دكتوراة، جامعة الملك سعود - كلية السياحة - قسم الآثار، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ص٢٤٥.

(٨٥) انظر: دهمان، محمد أحمد، **في رحاب دمشق**، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ص٢٦١؛ والطنطاوي، علي، **الجامع الأموي في دمشق**، دار المنارة، جدة، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ص٥٩.

(٨٦) للتوسع عن الجامع الأموي، انظر: بدران، عبدالقادر، **منادمة الأطلال**، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ص٣٥٧؛ والطنطاوي، **الجامع الأموي في دمشق**.

والتقوى، وكنت كثيرًا ما أراجعه في مسائل تشكل عليَّ من مذهب أحمد، وكان مشتغلاً في غالب أوقاته بتلاوة القرآن العظيم، متقللاً من الدنيا معرضًا عن زخارفها، ليس له تردد إلى أحد من أبنائها، خامل الذكر بين أهلها، مثابرًا على ملازمة الجماعة في الجامع الأموي بحيث إنه في غالب الأوقات يوجد فيه، مصون اللسان عن اللغو والكذب والرفث، وبالجملة فهو آخر الفقهاء الحنابلة موتًا بدمشق"(٨٧).

وقال عنه تلميذه الشيخ عبدالرحمن بن راشد الخرّاص (ت ١٢٣٠هـ/ ١٨١٥م)(٨٨): "أما فقه الإمام أحمد، فأرويه عن مشايخ كبار، من أجلهم قدرًا، وأغزرهم علمًا، شيخي وأستاذي إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان بن يوسف النجدي الأشيقري التميمي الحنبلي، ولم أظفر منه بالإجازة"(٨٩).

وقال عنه الشيخ محمد بن حميد: "الفقيه النبيه الفاضل المحقق"، وقال أيضًا: "ولم ينقطع عن التدريس والإفادة والاستفادة إلى قرب وفاته، وأخذ عنه جمع من الفضلاء، وكتب على مسائل عديدة، وأجاب بأجوبة مفيدة رحمه اللّه"(٩٠).

وقال الشيخ عبداللّه البسّام: "انتفع بعلمه خلق كثير من النجديين والشاميين ومن أشهر من عرفه من النجديين

(٨٧) الغزي، **النعت الأكمل**، ص٣٣٣، ٣٣٤.

(٨٨) ترجمته في: البسّام، **علماء نجد**، ج٣، ص٤٩.

(٨٩) ابن عيسى، المجموع، ق٢٨٢، وهي قطعة من إجازة الشيخ عبدالرحمن الخراص لتلميذه أحمد بن عقيل، مؤرخة سنة ١٢٢٧هـ/١٨١٢م.

(٩٠) ابن حميد، **السحب الوابلة**، ج١، ص١٥، ١٧.



الشيخ عبدالرحمن بن راشد الخرّاص"، وقال عنه أيضًا: "من كبار الفقهاء، ومن المشاركين في غير الفقه"(٩١).

تلاميذه:

تخرج على يديه عدد من طلاب العلم، لم أقف على أسمائهم، وبعد استقراره في دمشق، صارت له في الجامع الأموي حلقة يدرّس فيها، وقد سبق كلام ابن حميد بأنه لم ينقطع عن التدريس والإفادة والاستفادة إلى قرب وفاته، وأنه أخذ عنه جمع من الفضلاء، وأشار الشيخ عبدالله البسّام إلى أن كثيرًا من النجديين والشاميين انتفعوا بعلمه، ولم نستطع الحصول على أسماء طلابه سوى ثلاثة تلاميذ له، هم:

١ - الشيخ عبدالرحمن بن راشد الخرّاص، وقد سبق إيراد ثنائه على شيخه قريبًا.

٢ - الشيخ غنام بن محمد بن غنام النجدي (ت ١٢٣٧هـ/ ١٨٢٢م)(٩٢)، الذي عرّفه بقوله: "شيخنا إبراهيم بن يوسف النجدي، ثم الدمشقي"(٩٣).

---

(٩١) البسّام، **علماء نجد**، ج١، ص٢٦٦، ٢٦٧.

(٩٢) ترجمته في: ابن حميد، **السحب الوابلة**، ج٢، ص٨١١؛ والشطي، **مختصر طبقات الحنابلة**، ص١٧٨؛ والشطي، **أعيان دمشق**، ص٢٢٣؛ والزركلي، الأعلام، ج٥، ص١٢١؛ والبسّام، **علماء نجد**، ج٥، ص٣٥٠؛ والحافظ، وأباظة، **علماء دمشق وأعيانها في القرن الثالث عشر الهجري**، ج١، ص٢٦٦.

(٩٣) الغامدي، يحيى بن عبدالله، **حاشية الشيخ العلامة محمد بن عبدالله بن حميد (ت ١٢٩٥هـ) على شرح منتهى الإرادات للإمام منصور بن يونس البهوتي (ت ١٠٥١هـ)، من أول الحاشية إلى آخر باب استقبال القبلة**، دراسة وتحقيق، رسالة ماجستير، جامعة =

٣ - الشيخ محمد كمال الدين الغزي، يمكن أن يعدّ من تلاميذه، فقد ترجم له ترجمة جامعة، صارت بعده عمدة لمن كتب عن الشيخ ابن يوسف، ومما قاله فيها: "درّس في الجامع المعمور الأموي بعد وفاة شيوخنا، وأقبلت عليه الحنابلة وانتفعوا به، وصار مرجعًا في مسائل المذهب ودقائقه...، وكنت كثيرًا ما أراجعه في مسائل تشكل عليَّ من مذهب أحمد"(٩٤).

ومما يلاحظ أن المترجم له يكبر الغزي بسبع وعشرين سنة، فعندما قدم دمشق كان له من العمر خمس وثلاثون سنة، وللغزي وقتها ثماني سنين.

من آثاره في التأليف:

هو كغيره من العلماء النجديين مقل في التأليف، فمن آثاره التي ذُكرت له:

١ - حاشية علقها على نسخته من (شرح منتهى الإرادات)، للبهوتي، في الفقه الحنبلي، اطلع عليها الشيخ عبدالله البسّام فقال في وصفها: "عليها تعليقات من بحوثه مهمة جدًا في تحقيق مذهب الإمام أحمد، وذكر بقية المذاهب الأربعة، وفيها مباحث لغوية أيضًا"(٩٥).

= أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص١٩٥؛ وينظر الملحق السادس، حيث علق الشيخ غنام هامشًا بخطه، على هامش للمترجم له وصفه فيه بقوله: "شيخنا".

(٩٤) الغزي، **النعت الأكمل**، ص٣٣٣.

(٩٥) البسّام، **علماء نجد**، ج١، ص٢٦٦.

وقد نقل عن هذه الحاشية الشيخ محمد بن حميد، مؤلف (السحب الوابلة)، في حاشيته على (شرح المنتهى)، وذلك في عدة مواضع منها[٩٦]، ونقل ابن حميد عنها بواسطة حاشية غنام النجدي تلميذ المترجم له، حيث نص على ذلك في مقدمته[٩٧]، ويختم الشيخ غنام نقله عن المترجم له، بحسب نقل ابن حميد عنه، بقوله: "شيخنا إبراهيم النجدي"، أو "شيخنا إبراهيم بن يوسف النجدي، ثم الدمشقي"، ولم يتضح هل حاشية المترجم له، التي نقل عنها غنام النجدي، هي المذكورة ضمن الكتب التي نسخها؛ وأشار لها الشيخ عبدالله البسّام كما سيأتي، أم أنها نسخة أخرى غيرها؟ وتحسن الإشارة إلى أن الشيخ غنامًا النجدي، تملك نسخة من شرح المنتهى بخط شيخه، المترجم له، عليها تعليقات في الهوامش بخط المترجم له أيضًا، وقد عقب غنام بخطه على بعض تعليقات شيخه[٩٨]. ولم يتضح أيضًا هل ما نقله الشيخ غنام النجدي في حاشيته منسوبًا للمترجم له، من النسخة التي تملكها غنام، أم من غيرها؟.

ولا تخفى أهمية الحواشي في توضيح بعض العبارات الغامضة، وتقريب فهم ما استغلق من المتن، وإيراد أقوال نادرة خفيت على بعض المؤلفين والمحشين.

(٩٦) انظر مثلاً: الغامدي، **حاشية الشيخ العلامة محمد بن عبدالله بن حميد (ت ١٢٩٥هـ) على شرح منتهى الإرادات**، ص١٤٥، ١٩٥.

(٩٧) حيث رمز ابن حميد لما ينقله عن حاشية غنام النجدي بحرف (غ)، انظر: الغامدي، **حاشية الشيخ العلامة محمد بن عبدالله بن حميد (ت ١٢٩٥هـ) على شرح منتهى الإرادات**، ص١١٢.

(٩٨) انظر الملحق السادس، حيث علق الشيخ غنام هامشًا ختمه بذكر اسمه، معقبًا به على هامش لشيخه المترجم له.

٢ - حاشية أخرى على (منتهى الإرادات)، للفتوحي، قال عنها الشيخ عبدالله البسّام: "كتب على المنتهى حاشية نفيسة مفيدة، صارت بعده مرجعًا لطلاب العلم من الحنابلة"[٩٩].

وقد تكون حاشيته هذه هي التي أشار إليها الشيخ البسّام بأنها حاشية على شرح المنتهى، التي سبق الكلام عليها.

٣ - ذكر الشيخ عبدالله البسّام أن المترجم له اختصر المعجم[١٠٠]، ولم يبين أي معجم اختصر؛ فالمعاجم كثيرة، والأظهر والله أعلم، أن المقصود به (المعجم الصغير)، الذي ألفه صفي الدين محمد البخاري الأثري، وأجاز المترجم له بروايته، وقد سبق الحديث عنه في إجازاته. فإذا صح هذا فإنه لا يعد من تأليف المترجم له، بل هو من رواته فقط.

٤ - عدّ بعض الباحثين المترجم له مؤرخًا، ونُسب له بناءً على ذلك (تاريخ ابن يوسف)[١٠١]، وهذه المعلومة غير دقيقة، لأن هذا التاريخ ليس للمترجم له، بل هو من تأليف الشيخ محمد بن عبدالله بن يوسف (ت ١٢٢٥هـ/ ١٨١٠م تقريبًا)[١٠٢]، ولعل سبب نسبته للمترجم له، عدم توافر نسخ من هذا التاريخ في وقت مبكر، لغرض التأكد من اسم

(٩٩) البسّام، **علماء نجد**، ج١، ص٢٦٧.

(١٠٠) البسّام، **علماء نجد**، ج١، ص٢٦٧.

(١٠١) انظر: الشويعر، محمد بن سعد، ابن غنام مؤرخ وتاريخ، **مجلة الدارة**، س٤، ع١، ربيع ثاني ١٣٩٨هـ/ مارس ١٩٧٨م، ص٣٦؛ والرشيد، منصور بن عبدالعزيز، قضاة نجد أثناء العهد السعودي، **مجلة الدارة**، س٤، ع٣، شوال ١٣٩٨هـ/ سبتمبر ١٩٧٨م، ص١٢٢.

(١٠٢) ابن يوسف، **تاريخ ابن يوسف**، مقدمة المحقق، ص٥٩.

المؤلف، ولعل من نسبه للمترجم له لم يقف على عالم نجدي من أشيقر له ترجمة، يعرف باسم ابن يوسف في تلك الفترة سوى المترجم له، وذلك قبل أن تتوافر لاحقًا ترجمة لمؤلفه المؤرخ محمد بن يوسف.

نسخه للكتب:

كان بارعًا في النساخة، مكثرًا من نسخ الكتب، وخطه نسخي، وتميزت الكتب التي نسخها بجودة الخط، والإتقان، والضبط، فالمترجم له عالم يعرف محتوى ما ينسخه من الكتب، كما أنه بعد انتهائه من النسخ يقابل نسخته التي بخطه بالأصل الذي نقل عنه، ولذلك نجد في منسوخاته تكراره لعبارة: "بلغ مقابلة وتصحيحًا"، أو "بلغ مقابلة بحسب الطاقة والإمكان"، ونحوها من العبارات، في عدد غير قليل من هوامش الصفحات، إشارة منه إلى وصوله في المقابلة إلى هذا الموضع فيما إذا أراد استئناف المقابلة فيما بعد. كما أنه يعلق على هوامش بعضها عناوين جانبية، ويضع شيئًا من الفوائد والشروح التوضيحية، ويورد في أول وآخر بعض منسوخاته أبياتًا شعرية تناسب الموضع الذي علقها فيه، منها(١٠٣):

يا قــارئ الخط بالعــينين تنظره
لا تنس كــاتبــه بالله فــاذكــره

(١٠٣) من ذلك ما قيده في آخر نسخه لكتاب دقائق أولى النهى، حيث أورد عدة أبيات، انظر الملحق الرابع، وكذلك ما قيده على صفحة العنوان والصفحة الأخيرة من كتاب إرشاد أولي النهى، انظر الملحق السابع.

وهب له دعــوة باللّه خـــالصـــة
لعله في صـــروف الدهر تنفـعــه

وأيضًا:

الخط يبـقى زمـانًا بعـد كـاتبـه
وكـاتب الخط تحت الأرض مـدفـونا
يا رب اغـفـر لعـبـد كـان كـاتبـه
يا قـــارئ الخط قل باللّه آمـــينا

وأيضًا:

كـتـبـت وقـد أيقنت لا شك أنهـا
سـتـفـنى يدي ويبـقى كـتـابهـا
وأعلم أن اللّه يســـألهـــا غـــدا
فـيـا ليت شـعـري مـا يكون جـوابهـا

وقد تنوعت الفنون التي عني بنسخ كتب فيها، ما بين فقه وهو الأكثر، وحديث، وعقيدة، ووعظ، ولغة، وغيرها، وتفرقت المخطوطات التي نسخها على بلدان العالم، في السعودية، ومصر، وسوريا، ولبنان، وفلسطين، والهند، وألمانيا، وأمريكا، وغيرها.

وتقدمت الإشارة إلى تكراره نسخ الكتاب الواحد أكثر من مرّة، مثل كتاب (شرح منتهى الإرادات)، للبهوتي، الذي نسخ منه ثلاث نسخ، وهذا يدل على أنه كان يتكسب بعمل الوراقة من نسخ الكتب، وتميزت الكتب التي نسخها، بحسن التنظيم،



واستعمال المسطرة لتحديد الأسطر على الورقة، وسعة هوامش الصفحات، لتكون محلاً للتعليقات الجانبية، وهذا يعد من عمل الوراقين المتخصصين، والمترجم له يصنف على أنه من النسّاخين العلماء(١٠٤).

كما أنه نسخ عددًا من الرسائل الصغيرة ثم جمعها بعضها مع بعض في مجموع واحد، في مجلد واحد، ويكتب عناوين الرسائل التي يحويها على ورقته الأولى، وعمله هذا يظهر أنه للكتب التي خصصها لنفسه.

وانحصر تاريخ الكتب التي نسخها وتم الوقوف عليها؛ بين سنتي ١١٧٩هـ/ ١٧٦٦م، و١١٩٥هـ/ ١٧٨١م، أي خلال مدة امتدت ستة عشر عامًا، ولا يستبعد وجود كتب أخرى نسخها في تلك الفترة، أو قبلها وبعدها. ومما وجد من منسوخاته، الآتي:

١ - (بغية الإخوان في تحريم الدخان)، للشيخ عبدالله بن حسن الحجازي، قال المؤرخ الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى (ت ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٥م): "في آخر نسخة من بغية الإخوان في تحريم الدخان يقول كاتبها، فرغ منها في شعبان سنة ١١٧٩ تسع وسبعين وماية وألف، بقلم إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان بن يوسف النجدي الأشيقري التميمي الحنبلي"(١٠٥)، وهذا التاريخ يوافق شهر يناير ١٧٦٦م.

(١٠٤) انظر: المنيف، **صناعة المخطوطات النجدية**، ص٢٤٥.

(١٠٥) ابن عيسى، المجموع، ق٢٨٠.

٢ - الرسالة (التّدمريّة)، لشيخ الإسلام ابن تيمية، فرغ المترجم له من نسخها في يوم الأحد ٢/٨/١١٨٠هـ (٣/١/١٧٦٧م)[١٠٦]، قال في آخرها: "وكان الفراغ من كتب هذه القاعدة المباركة يوم الأحد ثاني شهر شعبان سنة ١١٨٠ من هجرة من لا نبي بعده ﷺ، على يد الفقير الحقير المقر بالذنب والتقصير راجي عفو ربه العلي الكبير، إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن يوسف، غفر اللّه له ولوالديه ولمن دعا له بالمغفرة ولجميع المسلمين، وصلى اللّه على محمد وآله وصحبه وسلم أجمعين، والحمد لله رب العالمين"[١٠٧]. وقد طبعت هذه الرسالة على عدة نسخ إحداها نسخة المترجم له التي بخطه[١٠٨].

(١٠٦) وهي محفوظة في المكتبة الوطنية في برلين بألمانيا، برقم (١٩٩٥)، في أربعين ورقة، ضمن مجموع، كتب على ورقته الأولى أنه يضم ستة كتب هي على التوالي: التدمرية، ورسالة أبي زيد القيرواني، وفائدة مختصرة للذهبي، وسؤال وجواب لابن تيمية، ومسائل منقولة من حادي الأرواح لابن القيم، وكتاب العلو للذهبي، وقد اطلعت على مصورة لبعض هذا المجموع، فوجدت بخط المترجم له الرسالة التدمرية، والورقة الأولى من سؤال وجواب في العقيدة لابن تيمية؛ كانت ساقطة فأكملها، مما يدل على أن هذا المجموع كان ملكًا للمترجم له. وقد أضيف في أول المجموع لاحقًا فيما يبدو؛ رسائل لابن تيمية هي: الواسطية، والحموية، والفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان. وأقدم شكري لمركز المخطوطات والتراث والوثائق بالكويت، على تزويدي بمصورة هذا المجموع.

(١٠٧) انظر الملحق الثالث.

(١٠٨) انظر: ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم، **التدمرية**، تحقيق د. محمد بن عودة السعوي، مكتبة العبيكان، الرياض، ط٤، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ص٣٠، ٤١.



٣ - كتاب (دقائق أولى النهى لشرح المنتهى)[١٠٩]، للشيخ منصور بن يونس البهوتي (ت ١٠٥١هـ/١٦٤١م)، وهو كتاب كبير في الفقه الحنبلي، في عدة مجلدات، نسخ المترجم له بخطه ثلاث نسخ منه، وربما أكثر.

قال الشيخ عبداللّه البسّام: "رأيت الجزء الثاني من شرح المنتهى للشيخ منصور البهوتي بقلمه في مكتبة الأزهر بالقاهرة قال في آخره: انتهى بقلم إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان بن يوسف النجدي الحنبلي عام ١١٨٧هـ"[١١٠].

والنسخة التي أشار إليها الشيخ البسّام، هي للجزء الثالث، وليست للثاني، لا تزال محفوظة في المكتبة الأزهرية بالقاهرة[١١١]. إلا أن يكون الجزء الذي اطلع عليه الشيخ البسّام فقد، أو لم يذكر في الفهارس.

ونص خاتمتها: "وكان الفراغ من كتابة هذا الكتاب يوم الثلاثاء من شهر ربيع الثاني سنة ١١٨٧ سبع وثمانين وماية

---

(١٠٩) ورد اسمه في بعض النسخ باسم: معونة أولي النهى بشرح المنتهى، وهذا وهم، إذ المعونة من تأليف: تقي الدين محمد بن أحمد الفتوحي، الشهير بابن النجار (ت ٩٧٢هـ/١٥٦٤م).

(١١٠) البسّام، **علماء نجد**، ج١، ص٢٦٦، وعقب على ذلك الدكتور عبدالرحمن العثيمين محقق السحب الوابلة، بقوله: "هذا الجزء ونسخة من إجازة الشيخ محمد بن أحمد الأثري للشيخ إبراهيم لرواية الحديث مؤرخة سنة ١١٩٢هـ في مجاميع الظاهرية بدمشق" انظر: ابن حميد، **السحب الوابلة**، ج١، هامش ص١٧.

(١١١) محفوظة برقم (١٠٦٣٨/٥٧)، في ٤١٨ ورقة، انظر: **فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية**، مطبعة الأزهر، ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م، ج٢، ص٦٤٠.

وألف، على يد الفقير الحقير المقر بالذنب والمعترف بالتقصير راجي عفو ربه العلي الكبير إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان بن يوسف النجدي الحنبلي، غفر اللّه له ولوالديه وللمسلمين، حامدًا لربه مصليًا مسلمًا على نبيه محمد"(١١٢)، وتاريخها يوافق شهر يونيو ١٧٧٣م.

كما توجد نسخة أخرى من (شرح المنتهى)، بخط المترجم، فرغ من نسخه في ٧ رمضان ١١٥٨هـ (٣ أكتوبر ١٧٤٥م)، بحسب ما ذكره الشيخ عبداللّه البسّام(١١٣)، ويلاحظ أن عمر المترجم له في تلك السنة اثنا عشر عامًا، وهذه السن لا تؤهله لنسخ الكتب، فربما حصل تطبيع؛ أو خطأ في قراءة التاريخ، خاصة أن الشيخ البسّام أشار إلى أن لديه مصورة منه، وأن عليها تعليقات في الهوامش بخطه. وقد تكون تعليقاته المذكورة، هي التي أشار إليها الشيخ البسّام بأنها حاشيته على المنتهى، التي سبق الكلام عنها في آثاره.

وتوجد نسخة ثالثة بخطه من (شرح المنتهى)(١١٤)، تمثل قطعة من وسط الجزء الأول، والجزء الثاني منه كاملاً؛ فرغ من نسخه يوم الخميس ١٨/٧/١١٨٣هـ (١٧/١١/١٧٦٩م)(١١٥)،

(١١٢) انظر الملحق الرابع.

(١١٣) البسّام، **علماء نجد**، ج١، ص٢٦٧.

(١١٤) هذه النسخة محفوظة الآن في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، وقد آلت إليها من مكتبة الشيخ العلامة محمد بن عبدالعزيز المانع (ت ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م).

(١١٥) انظر الملحق الخامس (أ).



في (٣١٠)، ورقات (٦٢٠ صفحة) ، قال في آخره: "تم الكتاب بعون الملك الوهاب، على يد أفقر العباد وأحوجهم إلى رحمة ربه العلي، إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان بن يوسف، النجدي، التميمي، الحنبلي مذهبًا، والسلفي اعتقادًا، غفر اللّه له ولوالديه ولمشايخه، ولمن دعا له بالمغفرة، ولجميع المسلمين، وكان الفراغ منه يوم الخميس، ثامن عشر رجب المحرم، سنة ١١٨٣ من هجرة سيدنا محمد صلى اللّه عليه وعلى آله وصحبه وسلم"[١١٦]، وفي هوامش هذه النسخة تعليقات كتبها بخط يده، وقد ذيّل اسمه في نهاية بعضها بقوله: "إبراهيم النجدي"[١١٧].

ويوجد بخطه كذلك الجزء الثالث من (شرح المنتهى)، في (٤١١) ورقة (٨٢٢ صفحة)[١١٨].

٤ - (الرامزة الشافية في علمي العروض والقافية)، لعبداللّه بن محمد الخزرجي الأندلسي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٣٩م)، نسخها المترجم له سنة ١١٨٣هـ/ ١٧٦٩م، وعلى الورقة: ٩(ب) ما نصه: "كملت على يد كاتبها الحقير إبراهيم بن أحمد بن يوسف، النجدي الحنبلي مذهبًا، والسلفي اعتقادًا، غفر اللّه له ولوالديه وللمسلمين آمين، سنة ١١٨٣"[١١٩].

(١١٦) انظر الملحق الخامس (ب).

(١١٧) انظر الملحق السادس.

(١١٨) هذه النسخة محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، ضمن مكتبة الشيخ محمد بن مانع.

(١١٩) **قائمة بمخطوطات المكتبة البديرية بالقدس: المكتبة الخالدية**، ص٦٥٩، وهو محفوظ برقم (١٥٨٦ أدب عربي ٢/ ٥٤٩)، ضمن مجموع، عدد الأوراق ٤: من ق٦(ب)، إلى ق٩(ب).

٥ - (إرشاد أولى النهى لدقائق المنتهى)، وهو حاشية للشيخ منصور بن يونس البهوتي، غير شرحه المذكور سابقًا، انتهى من نسخه في ١٠/٢/١١٨٤هـ (٤/٦/١٧٧٠م)(١٢٠).

في مجلدين في ثلاثين كراسًا، قال في آخره: "كان الفراغ من نسخ هذه الحاشية المباركة يوم الثلاثاء بعد العصر عاشر شهر صفر سنة ١١٨٤، على يد أفقر العباد، راجي عفو ربه يوم التناد، إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان بن يوسف النجدي، الحنبلي مذهبًا، السلفي اعتقادًا، غفر اللّه له ولوالديه ولمشايخه، ولجميع المسلمين، آمين، والحمد لله رب العالمين"(١٢١).

٦ - كتاب (الدرر المنتشرة في الأحاديث المشتهرة)(١٢٢)، لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م)، انتهى المترجم له من نسخه في ١/٣/١١٨٦هـ (٣/٦/١٧٧٢م)(١٢٣).

قال في نهايته: "وكان الفراغ من نسخ هذه الرسالة المباركة، يوم الأربعاء غرة ربيع الأول المشرّف بمولد نبينا

---

(١٢٠) أصل هذه النسخة محفوظ في مكتبة زهير الشاويش الخاصة ببيروت برقم (٥٠١٥)، ورقم (٥٦٥)، انظر: المنيف، **صناعة المخطوطات النجدية**، ص٢٤٥؛ وابن عساكر، راشد بن محمد، **المخطوطات النجدية في الخزانة الشاويشية**، دار درة التاج، الرياض، ط١، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م، ص٥٥، ٥٦، ومصورته ص١٤٥، وعلى النسخة وقفية لآل الشطي، ولم يتضح لي هل هما نسختان مختلفتان، فكل واحدة لها رقم حفظ مختلف عن الأخرى، ويلفت الانتباه في النص الذي أورده راشد ابن عساكر أن تاريخ الانتهاء من نسخهما في وقت واحد؟ وانظر الملحق السابع (أ).

(١٢١) انظر الملحق السابع (ب).

(١٢٢) مخطوط ضمن مجموع، في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، برقم (٤٤١/م).

(١٢٣) انظر الملحق الثامن (أ).



محمد ﷺ، من شهور سنة ١١٨٦، على يد أفقر الورى وأحوجهم إلى رحمة العلي؛ إبراهيم بن أحمد بن يوسف النجدي الحنبلي، حامدًا لربه ومصليًا على نبيه"[١٢٤].

٧ - كتاب (المدرج إلى المدرج)[١٢٥]، للسيوطي.

٨ - مجموع يشتمل على (٢٢) رسالة[١٢٦]، في (٢٥٧ ورقة)، وقد كتب عناوينها متسلسلة بخطه في أوله[١٢٧]، نسخه على مدى سنتين، أكثره مؤرخ سنة ١١٨٧هـ/١٧٧٣م، وبعضه سنة ١١٨٨هـ/١٧٧٤م، ويلاحظ أن تواريخ انتهائه من نسخ الرسائل غير متوال، فبعض التواريخ متقدم على بعض، مما يدل على أنه نسخ كلًّ رسالة على حدة، ثم ضمها بعضها إلى بعض في هذا المجموع، دون أن يراعي تسلسل تواريخها. والرسائل التي نسخها المترجم له في هذا المجموع هي:

أ - (البعلبكية)، لشيخ الإسلام ابن تيمية، في ١٤ ورقة، انتهى من نسخها يوم الثلاثاء ١١٨٧/٤/١٥هـ (١٧٧٣/٧/٦م).

ب - (مسألة في القرآن وما وقع فيه من النزاع وبيان الحق الذي دل عليه الكتاب والسنة والإجماع)، لشيخ الإسلام ابن تيمية، في ٦ ورقات، انتهى من نسخها يوم الجمعة ١١٨٧/٤/١٨هـ (١٧٧٣/٧/٩م).

(١٢٤) انظر الملحق الثامن (ب).

(١٢٥) مخطوط ضمن مجموع، في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، برقم (٤٤١/م).

(١٢٦) مجموع مخطوط، أصله محفوظ في مكتبة جامعة برنستون بأمريكا، مجموعة يهودا، برقم (٢٩٩٢).

(١٢٧) انظر الملحق التاسع.

ج - (مسألة وجوابها فيمن يقول الكلام غير المتكلم والقول غير القائل والقرآن والمقروء والقارئ كل واحد منها له معنى)، لشيخ الإسلام ابن تيمية، في ورقتين، انتهى من نسخها يوم الجمعة ١٨/٤/١١٨٧هـ (٩/٧/١٧٧٣م).

د - (سؤال وجواب في قوم يحتجون بالقدر)، لشيخ الإسلام ابن تيمية، في أربع ورقات، انتهى من نسخه يوم الخميس ١٤/٣/١١٨٧هـ (٥/٦/١٧٧٣م).

هـ - (فصل في أن التوبة واجبة حتى من الواجب)، لشيخ الإسلام ابن تيمية، في ثماني ورقات، انتهى من نسخه يوم السبت ١٧/٤/١١٨٧هـ (٨/٧/١٧٧٣م).

و - (باب بيان عمل يوم وليلة للأبرار وعمل يوم وليلة للسائرين إلى طريق المقربين)، لم يذكر المؤلف، في ثلاث ورقات، انتهى من نسخه في ١٧/٤/١١٨٧هـ (٨/٧/١٧٧٣م).

ز - (فصل في قوله ﷺ فحج آدم موسى)، لشيخ الإسلام ابن تيمية، في ٢٢ ورقة، انتهى من نسخه ضحى يوم الجمعة ١٠/٥/١١٨٧هـ (٣٠/٧/١٧٧٣م).

ح - (سؤال وجواب في بيع الثمرة قبل بدو صلاحها)، لشيخ الإسلام ابن تيمية، في ١٠ ورقات، انتهى من نسخه ضحى يوم الخميس ٦/٥/١١٨٧هـ (٢٦/٧/١٧٧٣م).

ط - (فصل في المسح على الخفين)، لشيخ الإسلام ابن تيمية، في ١٢ ورقة، انتهى من نسخه يوم الثلاثاء ١١/٥/١١٨٧هـ (٣١/٧/١٧٧٣م).



ي - (فصل في إقامة أركان الصلاة والطمأنينة فيها)، لشيخ الإسلام ابن تيمية، في ٢١ ورقة، انتهى من نسخه يوم الأربعاء ١١٨٧/٦/١٣هـ (١٧٧٣/٩/١م).

ك - (سؤال وجواب في الطلاق الثلاث)، لشيخ الإسلام ابن تيمية، في ٦ ورقات، انتهى من نسخه يوم الجمعة ١١٨٧/٥/١٥هـ (١٧٧٣/٨/٤م).

ل - (شرح بعض كلمات من كتاب فتوح الغيب للشيخ عبدالقادر)، لشيخ الإسلام ابن تيمية، في ٢٦ ورقة، انتهى من نسخه يوم الأربعاء ١١٨٧/٧/٥هـ (١٧٧٣/٩/٢٢م).

م - (سؤال وجواب)، يدور معظمه حول المخاطب، والرضا بالقضاء والقدر وكراهته، والدعاء، واختلاف المفسرين، لشيخ الإسلام ابن تيمية، في ٧ ورقات، انتهى من نسخه يوم السبت ١١٨٧/٧/٨هـ (١٧٧٣/٩/٢٥م).

ن - (فصل في أن اللّه تعالى خلق القلب للإنسان يعلم به الأشياء)، لشيخ الإسلام ابن تيمية، في ٥ ورقات، انتهى من نسخه يوم الثلاثاء ١١٨٧/٧/١١هـ (١٧٧٣/٩/٢٨م).

س - (سؤال وجواب في حق اليقين وعين اليقين وعلم اليقين)، لشيخ الإسلام ابن تيمية، في ثلاث ورقات، انتهى من نسخه يوم الثلاثاء ١١٨٧/٧/١١هـ (١٧٧٣/٩/٢٨م).

ع - (فصل في المظالم المشتركة)، لشيخ الإسلام ابن تيمية، في ٧ ورقات، انتهى من نسخه يوم الثلاثاء ١١٨٧/٧/١٨هـ (١٧٧٣/١٠/٥م).

ف - كتاب (تمهيد الفرش في الخصال الموجبة لظل العرش)، لجلال الدين السيوطي، في ١٦ ورقة، انتهى من نسخه يوم الثلاثاء ١١٨٧/٨/٢هـ (١٧٧٣/١٠/١٨م).

ص - كتاب (بشرى الكئيب بلقاء الحبيب)، لجلال الدين السيوطي، في ١٥ ورقة، انتهى من نسخه يوم الجمعة ١١٨٧/٨/٢٠هـ (١٧٧٣/١١/٥م).

ق - كتاب (نتائج الأفكار في شرح حديث سيد الاستغفار)[١٢٨]، للشيخ محمد بن أحمد السفاريني (ت ١١٨٨هـ/ ١٧٧٤م)، في ٣٦ ورقة، انتهى من نسخه يوم الجمعة ١١٨٨/١/١٨هـ (١٧٧٤/٣/٣١م).

ر - (قاعدة في زيارة بيت المقدس)، لشيخ الإسلام ابن تيمية[١٢٩].

(١٢٨) وقد طبع هذا الكتاب على نسخ، منها نسخة المترجم له، التي في هذا المجموع. انظر: السفاريني، محمد بن أحمد، **نتائج الأفكار في شرح حديث سيد الاستغفار**، دار الصميعي، الرياض، ط٢، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ص٦٩، وقد وهم المحققان في تاريخ نسخها، وترجيحهما أنها بخط مؤلفها السفاريني.

(١٢٩) وضع المترجم له هذه الرسالة في هذا الموضع، عندما رتب رسائل المجموع، وذلك في بدايته، انظر الملحق التاسع، ولم أجدها فيه في موضعها، فقد تكون سقطت عند التصوير أو أنها انتزعت من المجموع، وهي مطبوعة، انظر: ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم، **مجموعة الرسائل الكبرى**، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح، القاهرة، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م، ج٢، ص٥٥. ثم اطلعت عليها مطبوعة مفردة، وقد جعل المحقق نسخة المترجم له أصلاً، وذكر أن مصدرها المكتبة الوطنية بالقدس، ضمن مجموع برقم (١٦٣ : ٢٢٥ملم)، وهي في خمس ورقات انتهى من نسخها في ١١٨٨/١/١٨هـ (١٧٧٤/٣/٣١م)، ووضع نموذجين لها. انظر: ابن تيمية، تقي الدين أحمد، **قاعدة في زيارة بيت المقدس**، تحقيق د. عبدالمجيد جمعة الجزائري، بينونة للنشر والتوزيع، الرياض، ط٢، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣، ص٧، ٩، ١٠.



ش - كتاب (الأرج في الفرج)، لجلال الدين السيوطي، في ١٧ ورقة، انتهى من نسخه يوم السبت ١١٨٨/٢/٥هـ (١٧٧٤/٤/١٦م).

ت - كتاب (الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع)، لجلال الدين السيوطي، في ٣٢ ورقة، انتهى من نسخه يوم الأربعاء ١١٨٨/٢/١٦هـ (١٧٧٤/٤/٢٧م).

وفي آخر نَسخ المترجم له للمجموع، سجل في آخر الرسالة الأخيرة: "تم المجموع المبارك يوم الأربعاء سادس عشر صفر سنة ١١٨٨غفر اللّه لمؤلفيه ولكاتبه وللناظر فيه ونفع بما فيه كاتبه ومن طلب النفع منه بنية صادقة وجميع المسلمين إنه جواد كريم، وكاتبه فقير رحمة ربه العلي إبراهيم بن أحمد بن يوسف النجدي التميمي الحنبلي"[١٣٠]، وهذا التاريخ يوافق ١٧٧٤/٤/٢٧م.

٩ - (تحفة الطالب ومنحة الراغب)، للشيخ أحمد بن إبراهيم الواسطي (ت ٧١١هـ/١٣١١م)، انتهى المترجم له من نسخه، في يوم السبت ١١٩٣/٦/٤هـ (١٧٧٩/٦/١٩م)[١٣١].

١٠ - مجموع يحتوي على ست وعشرين رسالة، منها إجازتان له من مشايخه، وقد عددها المترجم له على هذا الترتيب[١٣٢]:

(١٣٠) انظر الملحق العاشر.

(١٣١) المنيف، **صناعة المخطوطات النجدية**، ص٢٤٥؛ وأشار إلى وجود النسخة في مكتبة بتنة بالهند. وكانت سابقًا ضمن المجموع الآتي وصفه برقم (١٠).

(١٣٢) انظر الملحق الحادي عشر (أ).

أ - فتوح الغيب؛ للشيخ عبدالقادر[١٣٣].

ب - سؤال وجواب في حسن إرادة اللّه تعالى إلى الخلق؛ للشيخ ابن تيمية.

ج - الإعلام في فضل الأئمة الأعلام؛ للشيخ ابن تيمية.

د - فصل فيمن أوقع العقود المحرمة ثم تاب.

هـ - بيان الهدى والضلال في أمر الهلال؛ للشيخ ابن تيمية.

و - قاعدة في اللعب بالشطرنج؛ للشيخ ابن تيمية.

ز - رسالة في التسعير؛ للشيخ ابن تيمية.

ح - رسالة فيمن ينذر للقبور أو يتشفع بأهلها؛ للشيخ ابن تيمية.

ط - بغية النساك في فضل السواك؛ للشيخ السفاريني.

ي - فصل في تفسير المعوذتين؛ للشيخ ابن تيمية.

ك - تحفة الطالب في التصوف؛ للشيخ الواسطي[١٣٤].

ل - سؤال وجواب في الركعتين قبل الجمعة هل هن سنة؛ للشيخ ابن تيمية[١٣٥].

م - سؤال وجواب في إجارة البساتين والأراضي؛ للشيخ ابن تيمية[١٣٦].

(١٣٣) سيأتي وصفه برقم (١٤).

(١٣٤) سبق وصفه برقم (٩).

(١٣٥) سيأتي وصفه برقم (١١).

(١٣٦) سيأتي وصفه برقم (١٢).



ن - الدرر والغرر في الرد على من يحتج بالقدر؛ للشيخ مرعي.

س - رسالة في الفرق بين الطلاق والحلف؛ للشيخ ابن تيمية.

ع - سؤال وجواب عن مسائل جرت على خلاف القياس؛ للشيخ ابن تيمية(١٣٧).

ف - إجازة لي من التافلاتي.

ص - إجازة من الشيخ البخاري لي(١٣٨).

ق - ثبت أبي المواهب الصغير.

ر - الدر المنظم في فضل عشر المحرم؛ للشيخ السفاريني.

ش - رسالة في لبس الحرير؛ للشيخ السفاريني.

ت - الأجوبة النجدية؛ للشيخ السفاريني.

ث - اللمعة في الاعتقاد؛ للشيخ الموفق.

خ - مراسلات؛ للشيخ مرعي.

ذ - آداب العالم والمتعلم.

ض - رحلة الشيخ مصطفى الدمياطي.

وقد تفرقت رسائل هذا المجموع، وضاع بعضها، ولم يوجد منها حتى الآن سوى ست رسائل، أشرت إليها في موضعها من البحث.

---

(١٣٧) سيأتي وصفه برقم (١٣).

(١٣٨) سبق الكلام عنها في إجازاته، وانظر الملحق الثاني.

١١ - (فتيا في الركعتين اللتين قبل الجمعة)، لشيخ الإسلام ابن تيمية.

انتهى من نسخها في ١١٩٣/٦/٦هـ (١٧٧٩/٦/٢١م)، في عشر ورقات، قال في آخرها: "تمت بحمد اللّه وحسن توفيقه يوم الإثنين سادس جمادى الآخر سنة ١١٩٣، على يد الفقير إلى رحمة ربه العلي إبراهيم بن أحمد بن يوسف النجدي الحنبلي، غفر اللّه له ولوالديه، ولمن دعا له بالمغفرة ولوالديه، ولجميع المسلمين"(١٣٩).

١٢ - (سؤال وجواب في إجارة الأراضي والبساتين)، لشيخ الإسلام ابن تيمية. وهي فتيا انتهى من نسخها في ١١٩٣/٦/٨هـ (١٧٧٩/٦/٢٣م)، في تسع ورقات، قال في آخرها: "تمت بحمد اللّه ومنه يوم الأربعاء ثامن شهر جمادى الآخر سنة ١١٩٣، على يد الفقير إلى رحمة ربه العلي إبراهيم بن أحمد بن يوسف النجدي الحنبلي، غفر اللّه له ولوالديه، ولمن دعا له بالمغفرة ولوالديه، ولجميع المسلمين"(١٤٠).

---

(١٣٩) النسخة محفوظة في مكتبة زهير الشاويش الخاصة برقم (١٦١)، انظر: ابن عساكر، **المخطوطات النجدية في الخزانة الشاويشية**، ص١١٩، ومصورتها ص٢٢٣. وكانت سابقًا ضمن مجموع بخط المترجم له، انظر الملحق الحادي عشر (أ).

(١٤٠) النسخة محفوظة في مكتبة زهير الشاويش الخاصة برقم (٢٦١)، انظر: ابن عساكر، **المخطوطات النجدية في الخزانة الشاويشية**، ص٤٣، ومصورتها ص٢٠٣. وكانت سابقًا ضمن مجموع بخط المترجم له، انظر الملحق الحادي عشر (أ).



١٣ - (سؤال وجواب في مسائل أتت على خلاف القياس والصحيح أنها أتت على القياس)، لشيخ الإسلام ابن تيمية.

انتهى من نسخه في ١١٩٣/٧/٢٠هـ (١٧٧٩/٨/٣م)، في ٤٧ ورقة، قال في آخره: "تم الكتاب بعون الملك الوهاب، في عشرين رجب الحرام يوم الجمعة سنة ١١٩٣، على يد فقير رحمة ربه العلي إبراهيم بن أحمد بن يوسف النجدي الحنبلي، غفر اللّه له ولوالديه، وللمؤلف، ولجميع المسلمين آمين"(١٤١).

١٤ - (فتوح الغيب)، للشيخ عبدالقادر بن موسى الجيلاني (ت ٥٦١هـ/١١٦٦م)، في ٣٦ ورقة، انتهى من نسخه في ١١٩٤/٤/٢٧هـ (١٧٨٠/٥/٢م)(١٤٢).

قال في آخره: "تم كتاب فتوح الغيب؛ للشيخ العارف باللّه عبدالقادر الجيلاني، يوم الأحد سابع عشر ربيع الآخر، سنة ١١٩٤، على يد الفقير إلى رحمة ربه العلي؛ إبراهيم بن يوسف النجدي الحنبلي، عفى اللّه عنه وعن والديه، والمسلمين"(١٤٣).

---

(١٤١) النسخة محفوظة في مكتبة زهير الشاويش الخاصة برقم (٢٦٠)، انظر: ابن عساكر، **المخطوطات النجدية في الخزانة الشاويشية**، ص١٠٤، و١٠٥، ومصورتها ص٢١١، ٢١٢. وكانت سابقًا ضمن مجموع بخط المترجم له، انظر الملحق الحادي عشر (أ).

(١٤٢) النسخة محفوظة في مكتبة جامعة أم القرى بمكة المكرمة، برقم (٢/١٩٤٣)، ضمن مجموع يحتوي على كتابين فقط، من ق١٧، إلى ق٥٣، والكتاب الأول منهما ليس بخط المترجم له، انظر: **فهرس مخطوطات جامعة أم القرى**، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٣هـ، ج٦، ص١٥٧، وهذه النسخة كانت سابقًا ضمن مجموع آخر بخط المترجم له، قبل أن تضاف إلى هذا المجموع، انظر الملحق الحادي عشر (أ).

(١٤٣) انظر الملحق الحادي عشر (ب).

١٥ - كتاب (بهجة الناظرين وآيات المستدلين)[١٤٤]، للشيخ مرعي بن يوسف الحنبلي (ت ١٠٣٣هـ/١٦٢٤م)، انتهى من نسخه في يوم الثلاثاء، ثاني شهر شعبان سنة ١١٩٥هـ(٢٤ يوليو ١٧٨١م).

قال في نهايته:"كان الفراغ من رسم هذه النسخة يوم الثلاثاء ثاني شهر شعبان سنة ١١٩٥ على يد الفقير إلى رحمة ربه العلي إبراهيم بن أحمد بن يوسف النجدي الحنبلي، غفر اللّه له ولوالديه وللمسلمين آمين"[١٤٥].

أولاده:

سجل المترجم له في آخر نَسخِهِ لمجموع رسائل، في آخر ورقة من الرسالة الأخيرة رقم (٢٢)، وهي (الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع)، للسيوطي، سجل بخط يده تواريخ مواليد أولاده، وهم ولدان وثلاث بنات، ولم نظفر بهذه الفائدة في غيرها من المظان، سوى إشارة الغزي المقتضبة بقوله: "تزوج في آخر عمره، وصار له عدة أولاد"[١٤٦]، فأقدم تاريخ مولد قيده المترجم له، هو مولد ابنته فاطمة سنة ١١٩٦هـ/١٧٨٢م، وله من العمر خمسون عامًا، أما أولاده فقد قال عنهم نقلاً عن خط يده[١٤٧]:

(١٤٤) أصله محفوظ في مكتبة الأستاذ عبدالعزيز بن أحمد العصفور الخاصة بمدينة الهفوف بالأحساء، انظر الملحق الثاني عشر (أ).

(١٤٥) انظر الملحق الثاني عشر (ب).

(١٤٦) الغزي، **النعت الأكمل**، ص٣٣٣.

(١٤٧) انظر الملحق العاشر.



أ - "ولدت المولودة المباركة، فاطمة بنت الشيخ إبراهيم بن يوسف النجدي، يوم السبت سادس عشر جماد الأول، سنة ١١٩٦ ستة وتسعين وماية وألف"[١٤٨]، وهذا التاريخ يوافق ١٧٨٢/٤/٢٩م.

ب - "ولد المولود المبارك جعله اللّه نشوًا صالحًا؛ عبداللّه ابن الشيخ إبراهيم بن يوسف النجدي، ليلة الأحد بعد نصف الليل، ثاني عشر شهر اللّه المحرم، سنة ١١٩٨ ثمانية وتسعين وماية وألف"، وهذا التاريخ يوافق ١٧٨٣/١٢/٧م.

ج - "ولدت المولودة المباركة، خديجة بنت الشيخ إبراهيم بن يوسف النجدي، ليلة الإثنين من آخر الليل، رابع جماد الآخر، سنة ١٢٠٠ مايتين وألف، جعلها اللّه نشوًا صالحًا بمنه وكرمه"، وهذا التاريخ يوافق ١٧٨٦/٤/٣م.

د - "ولدت المولودة المباركة، عائشة بنت الشيخ إبراهيم بن يوسف النجدي، جعلها اللّه نشوًا صالحًا، يوم الخميس ثالث صفر، سنة ١٢٠٤"، وهذا التاريخ يوافق ١٧٨٩/١٠/٢٢م.

هـ - "ولد المولود المبارك، عبدالرحمن ابن الشيخ إبراهيم بن يوسف النجدي، ليلة الإثنين قبل نصف الليل، سابع عشر ربيع الثاني، سنة ١٢٠٥ جعله اللّه نشوًا صالحًا بارًا بوالديه، وجعله من العلماء العاملين"، وهذا التاريخ يوافق ١٧٩٠/١٢/٢٤م.

---

(١٤٨) يبدو أن المترجم له تأثر من مخالطته بالشاميين بعد رحيله، فإطلاقه اسم الشيخ على نفسه، غير معهود عند علماء نجد.

و - وبخط مغاير كتب: "ولدت المولودة المباركة، خديجة بنت الشيخ إبراهيم، ليلة الجمعة قبل نصف الليل، في أربع أيام خلت من شعبان، سنة ١٢٠٧"، وهذا التاريخ يوافق ١٧٩٣/٣/١٧م. يلاحظ أنه سبق نقلاً عن خطه في الفقرة (ج) تاريخ مولدها سنة ١٢٠٠هـ/١٧٨٦م، وسيأتي زيادة إيضاح.

وفاته:

تكاد المصادر تتفق على أن وفاته كانت سنة ١٢٠٦هـ/ ١٧٩٢م، وانفرد ابن حميد بقوله إن وفاة المترجم له قبل سنة ١١٧٩هـ/ ١٧٦٥م[١٤٩]، وهذا بعيد عن الصواب كل البعد، فللمترجم له مخطوطات نسخها بعد هذا التاريخ، منها ما أرخه سنة ١١٩٥هـ/ ١٧٨١م[١٥٠]، ودوّن المترجم له تاريخ ميلاد ابنه عبدالرحمن بخط يده سنة ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م[١٥١].

وأصرح ما في ذلك ما قاله الشيخ كمال الدين الغزي: "توفي مطعوناً شهيداً، طعن ليلة الأربعاء سادس عشر شوال[١٥٢]

(١٤٩) ابن حميد، **السحب الوابلة**، ج١، ص١٦.

(١٥٠) انظر الملحق الثاني عشر (ب).

(١٥١) انظر الملحق العاشر.

(١٥٢) يوم ١٠/١٦ يوافق يوم السبت من سنة ١٢٠٥هـ/١٧٩١م، ويوافق يوم الخميس من سنة ١٢٠٦هـ/١٧٩٢م، انظر: باشا، محمد مختار، **التوفيقات الإلهامية في مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الإفرنكية والقبطية**، المطبعة الميرية ببولاق، مصر، ١٣١١هـ، ص٦٠٣. وبهذا تكون وفاة المترجم له سنة ١٢٠٦هـ/١٧٩٢م، وسبب فرق اليوم المذكور، اختلاف في الحساب فقط.



[سنة خمس أو ست ومائتين وألف][١٥٣]، توفي بعيد عصر اليوم المزبور وهو في غاية من اليقظة، وصلي عليه في مسجد الشيخ عبدالله المنكلاني[١٥٤] بمحلة القيمرية[١٥٥]، ودفن قبيل الغروب في الجبانة الرسلانية[١٥٦] تجاه السور الدمشقي، وكثر الأسف عليه، رحمه الله تعالى، وعوضنا عنه خيرًا"[١٥٧].

وكانت وفاة المترجم له بسبب مرض الطاعون، والمقصود من قولهم: توفي مطعونًا شهيدًا، ما ورد في الحديث

(١٥٣) ما بين المعكوفين ساقط من الأصل، والمثبت من: الشطي، مختصر طبقات الحنابلة، ص١٤٩.

(١٥٤) هذا المسجد منسوب للشيخ عبدالله المنكلاني، وهو في حي القيمرية، قرب المدرسة القيمرية الشافعية الجوانية، التي أنشئت في القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي)، وفيها قبر الشيخ المنكلاني المذكور. انظر: ابن عبدالهادي، يوسف، **ثمار المقاصد في ذكر المساجد**، تحقيق محمد أسعد طلس، المعهد الفرنسي، دمشق، ١٩٤٣م، ج٣، ص٢٥٦؛ والنعيمي، عبدالقادر بن محمد، **الدارس في تاريخ المدارس**، تحقيق جعفر الحسيني، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط٢، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ج١، ص٤٤١.

(١٥٥) القيمرية: من أحياء دمشق القديمة، يقع فيما بين الجامع الأموي؛ وباب توما شرقًا، نسبة ليوسف بن موسك القيمري الكردي (ت ٦٥٤هـ/١٢٥٦م). انظر: بدران، **منادمة الأطلال**، ص٣٤٨؛ وانظر أيضًا: علي، محمد كرد، **خطط الشام**، مكتبة النوري، دمشق، ط٣، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ج٦، ص٨٦، و٨٧.

(١٥٦) الجبانة الرسلانية: تربة (مقبرة) في ظاهر باب توما بشرقي دمشق، نسبة للشيخ أرسلان بن يعقوب (ت بعد ٥٤٠هـ/١١٤٥م). انظر: بدران، **منادمة الأطلال**، ص٣١٨؛ وعلي، **خطط الشام**، ج٦، ص١٥٣.

(١٥٧) الغزي، **النعت الأكمل**، ص٣٣٤.

الشريف، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ، قال: "الطاعون شهادة لكل مسلم"(١٥٨).

فمنهج الغزي، أنه يطلق هذه العبارة على من توفي بمرض الطاعون(١٥٩). وبذلك يستبعد ما قد يتبادر إلى ذهن بعض الناس، من أنه طعن من شخص آخر بآلة حادة، كانت سبب وفاته.

يجدر بالذكر أنه سُجِّل بخط مغاير لخط المترجم له ضمن مواليد أولاده مولد ابنته خديجة ليلة الجمعة ١٢٠٧/٨/٤هـ (١٧٩٣/٣/١٧م). ويلاحظ أيضًا أنه سبق للمترجم له تسجيل تاريخ مولدها بخط يده سنة ١٢٠٠هـ/ ١٧٨٦م، فهل توفيت ابنته الأولى؟ وهل وفاتها في حياته؟ وما السبب في عدم تقييده تاريخ وفاتها؟ أم أن وفاتها كانت بعد وفاته؟ وأنه رزق ببنت بعد وفاته سُمِّيَت على الأولى التي توفيت؟ وأن أحدهم قيّد تاريخ مولدها؟

إن ما يظهر لي وتميل إليه النفس وفاة ابنته خديجة الأولى، وقد يكون سببه مرض الطاعون نفسه الذي توفي به والدها، وأن ابنته خديجة الثانية هذه كانت حملاً في بطن أمها عندما توفي والدها المترجم له، فقيّد أحدهم تاريخ مولدها بعد وفاته.

(١٥٨) البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب الجهاد والسير، باب الشهادة سبع سوى القتل، الحديث رقم (٢٨٣٠).

(١٥٩) انظر نماذج من ذلك في: الغزي، **النعت الأكمل**، ص٢٨٣، ٢٩١، ٣١٥، ٣٢٢.



فتكون وفاة المترجم له على الصحيح، في عصر يوم الأربعاء ١٦/١٠/١٢٠٦هـ (٦/٦/١٧٩٢م)، وله من العمر عند وفاته ستون عامًا، رحمه اللّه تعالى برحمته الواسعة، هو وجميع موتى المسلمين.

الخاتمة:

مع ما يعانيه الباحثون من نقص في تراجم العلماء المتقدمين، ومحاولاتهم استيعابها، من خلال ما وصلوا إليه من مصادر مختلفة، إلا أن التفاصيل الدقيقة تبقى بحاجة إلى إضافات مستمرة؛ كلما خرجت مخطوطة أو وثيقة، واستجد مصدر أو مرجع.

ونخلص من هذه الدراسة إلى أن أقدم ترجمة احتوت جوانب مهمة من حياة الشيخ ابن يوسف، دونها معاصره وأحد المستفيدين منه، العارفين به، وهو المؤرخ الدمشقي الشيخ كمال الدين الغزي الشافعي.

وأن مصاهرات والد المترجم له وجده، كانت مع أسر علميّة، ومن ثم تأثر المترجم له بالبيئة المحيطة به، خاصة في توجهه لطلب العلم، ولم يُعرف في أسرته طالب علم قبله. كما أنه كان جلدًا على الطاعة والعبادة في سن الشباب، ومن ذلك حرصه على تأدية الحج تطوعًا، مع بعد الطريق، والمخاوف من قطاع الطرق، حيث أدى الحج ثلاث مرات، ويدل هذا أيضًا على مقدرته المالية، التي قد لا تتوافر لدى كثير من أقرانه.

عرف عنه - رحمه اللّه - ميله للعزلة بعد رحيله للشام، وذلك لكونه زاهدًا، فكان يقضي غالب أوقاته يقرأ القرآن في الجامع الأموي، ووُصِف بأنه ناسك متقشف، فقير صابر، متقلل من الدنيا، معرض عن زخارفها، غير أنه أفاد من علماء الشام على اختلاف مذاهبهم، فأخذ عن علماء المذهب الحنبلي، والشافعي، والحنفي، وكان محترمًا ومقدرًا عند مشايخه، فقد وصفه مجيزه الأثري بقوله: "سيدي الشيخ إبراهيم"، وتنوعت الدروس التي تلقاها فشملت شتى العلوم.

لقد تميز - رحمه اللّه - بتمسكه بالعقيدة السلفية، وإكثاره من نسخ كتب ورسائل شيخ الإسلام ابن تيمية، التي تجاوزت أكثر من النصف من بين منسوخاته. ومع تكسبه من عمل الوراقة، فقد كان بارعًا في النساخة، مكثرًا من نسخ الكتب، وتميزت الكتب التي نسخها بجودة الخط، والإتقان، والضبط، فهو عالم يعرف محتوى ما ينسخه، وتميزت أيضًا بحسن التنظيم، واستعمال المسطرة، وسعة الهوامش، لتكون محلاً للتعليقات الجانبية، وهذا من عمل الوراقين المتخصصين، فبذلك صُنّف على أنه من العلماء النسّاخين. وتنوعت الفنون التي عني بنسخ كتب فيها، ما بين فقه، وحديث، وعقيدة، ووعظ، ولغة، وغيرها.

ختامًا فقد انفردت الدراسة: بإيراد إحدى إجازاته الممنوحة له، وذكر تلميذه غنام النجدي؛ الذي لم يذكره من ترجم له. وذكر أسماء أولاد المترجم له؛ الذين قيد بخطه تواريخ مواليدهم. كما حسمت الدراسة الخلاف في سنة وفاته، رحمه اللّه وغفر له.

الملاحق

الملحق الأول

ترجمة الشيخ عبدالستار الدهلوي بخطه للشيخ إبراهيم بن يوسف، في كتابه

فيض الملك الوهاب المتعالي بأنباء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي

الشيخ ابراهيم بن [illegible] ابراهيم بن سليمان [illegible] النجدي
الأصل والشهرة الاشيقري نسبة الى [illegible] في بلاد نجد نزيل
دمشق الشيخ الفاضل الافقه الفهم الحنبلي اللبيب الناسك بقية
السلف [illegible] رمضان [illegible] ١٢٤٦ [illegible]
وقرأ القرآن العظيم على [illegible]
جد في طلب العلم فقرأ على [illegible] الشيخ عثمان بن [illegible] وحج ثلاث مرات [illegible] المرة
الاخيرة قدم دمشق [illegible] واستقام بها لطلب العلم فأخذ عن [illegible]
احمد عبد الله البعلي والشيخ محمد بن مصطفى اللبدي [illegible] الشيخ محمد بن [illegible] الحنبلي
البغدادي والشهاب احمد بن [illegible] الله العطار [illegible] الشيخ ابراهيم
الكردي وعلى افندي الطاغستاني ثم درس في الجامع الاموي واقبلت
عليه الناس وكان [illegible] ابراهيم [illegible] العلم والصلاح والتقوى
ولم يزل [illegible] حتى توفي [illegible] ليلة الاربعاء [illegible] عشر شوال
١٣٠٥ او ست بعد الثلاثمائة والالف [illegible] الشيخ
[illegible] رحمه الله [illegible]
الشيخ ابراهيم بن احمد [illegible] الملقب الزهري [illegible] من ذرية [illegible] القطب [illegible]
[illegible] الامام [illegible] جبيل [illegible] ١١٩٩ ونشأ
في [illegible] بالمعارف [illegible]
واخذ [illegible]
واخذ عليه [illegible] الحديث والنحو [illegible] اجازة [illegible]
مؤلفات [illegible] ومختصرة [illegible]
[illegible]
[illegible] ولم يزل [illegible] مشتغلا بالعلوم والآداب الى ان توفي [illegible] ١٢٥٧ [illegible]
[illegible] الحدائق [illegible]

الملحق الثاني (أ)

إجازة الشيخ محمد بن أحمد الأثري بخط يده، للشيخ إبراهيم بن يوسف، سنة ١١٩٢هـ/١٧٧٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ذي الجلال والاكرام والصلوة والسلام على من ارسله الله
رحمة للانام وآله وصحبه ذوي الاحتشام اما بعد فيقول
العبد الضعيف الراجي فتح الباري محمد بن احمد بن محمد الاثري
الحنفي البخاري لطف الله سبحانه به وبالمسلمين آمين قد
اجزت الاخ في الله سيدي الشيخ ابراهيم بن يوسف
النجدي ان يروي عني ما حواه هذا المعجم الصغير عن
مشايخي الثلاثة وسائر ما يجوز لي روايته وعني درايته
بشرطه المعتبر عند اهله والله المسئول ان يجعلني واياه
من المتحابين فيه والمحبوبين لديه انه بذلك قدير وبالاجابة
جدير والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

صح ذلك وثبت
بخط مثبت الاجازة محمد بن احمد
الاثري عفي عنه
١١٩٢



الملحق الثاني (ب)

وجه الورقة الأولى من (المعجم الصغير)، الذي أجاز به الشيخ محمد الأثري الشيخ ابن يوسف

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم الحمد لله كما يجب لإفضاله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وبعد فلما كان من خصائص هذه الأمة [illegible] الإسناد بنيتها سبيلا للأمجاد وكان القرب فيه من الرسول الذي أرشد لكل خير ودل قربا من الله عز وجل [illegible] فتسابق الرجال في حوز ذلك الاتصال وكنت بحمد الله ممن وفق للسماع برهة من الزمان من جماعة أهل الفضل والإتقان فرغب الجماعة من طلبة هذا العلم الشريف في جمع أسانيدهم ما الحاجة ماسة إليه فما اقتصر في هذه الأزمنة عليه فأجبت لسؤالهم سالكا سبيل الاختصار ومتجنبا عن التطويل والإكثار ونفع الله بذلك كاتبه وجامعه وقارئه وسامعه وختم لنا بخير أجمعين وأماتنا على ما يقرب إلى الجنان فهو الموفق والمعين حديث المسلسل بالأولية حدثني به

~~به الشيخ العلامة المسند المعمر شمس الدين أبو عبد الله~~

محمد ابن علاء الدين بن عبد الباقي المزجاجي الحنفي الزبيدي [illegible] رحمه الله وهو أول حديث سمعته من لفظه في [illegible] سنة ١١٦٣ قال حدثني به الشيخ

المسند

به الشيخ الإمام محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحنفي

الملحق الثاني (ج)

ظهر الورقة الأخيرة من (المعجم الصغير)، الذي أجاز به الأثري الشيخ ابن يوسف

ابراهيم ابن ابراهيم اللقاني هو والحافظ البابلي ايضا عن ابي النجا سالم ابن محمد بن محمد
السنهوري عن الشيخ نجم الدين الغيطي عن شيخ الاسلام زكريا الانصاري عن الحافظ ابي
الفضل بن حجر وابي النعيم العقبي قالا اخبرنا حافظ الوقت زين الدين عبد الرحيم
بن الحسين العراقي اخبرنا ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم الدمشقي الشهير
بابن الخباز اخبرنا ابو العباس احمد بن عبد الدايم النابلسي اخبرنا افتخار الدين
عبد المطلب بن الفضل الهاشمي اخبرنا ابو شجاع عمر ابن عبد الله البسطامي
اخبرنا ابو القاسم علي بن احمد بن محمد البلخي اخبرنا ابو القاسم احمد بن محمد بن
محمد الخزاعي اخبرنا مولفه فذكره انتهى الى هنا انتهى ما يسره الله على العبد
من ذكر اسانيد الكتب المشهوره ونساله سبحانه ان يكتبنا في منشور
العمل الصالح ويجعل من السعي الناجح والمتجر الرابح وان يختم لنا ولاخواننا
واحبابنا بالحسنى وان يجمعنا بحزبه المنعم عليهم في المقر الاسنى بجاه سيد
الانبيا واشرف الاصفيا سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
وعلى اله واصحابه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين ~~بين الصلاتين~~
~~من يوم الاثنين لست مضين من جمادى الثاني سنة ١١٩٠~~
انتهى [illegible] بخط المحدث المسند ابي الفيض محمد بن محمد بن محمد
المرتضى الحسيني الزبيدي الحنفي حفظه الله ونفعنا به
امين يا رب العالمين بجاه سيد المرسلين

نقل من خط الشيخ علي بن سعد
الشنوسي الشافعي المصري
تلميذ شيخنا المحدث



مجلة فصلية محكمة تصدر عن دارة الملك عبدالعزيز
العدد الثاني ربيع الآخر ١٤٣٥هـ، السنة الأربعون

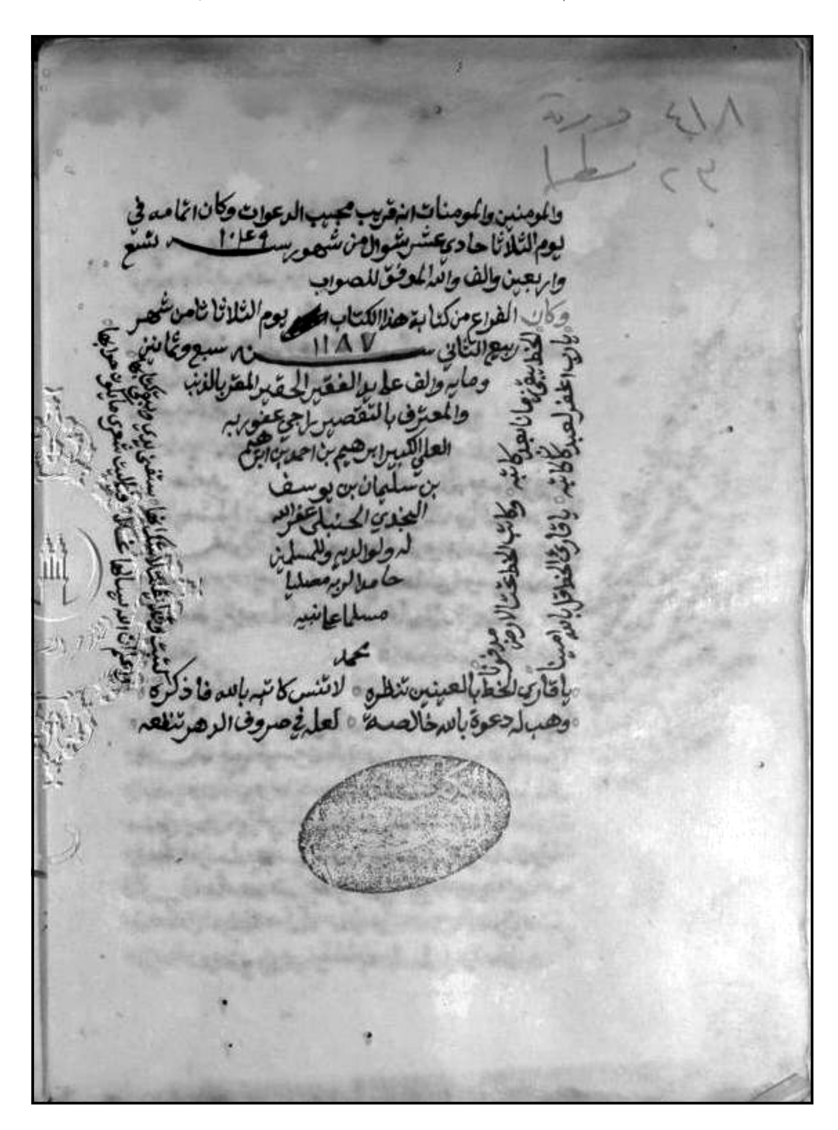
الملحق الثالث

وجه الورقة الأخيرة من رسالة (التّدمريّة)، بخط الشيخ إبراهيم بن يوسف، سنة ١١٨٠هـ/١٧٦٧م

المستقيم
وقد امرنا الله سبحانه وتعالى ان نقول في صلواتنا اهدنا الصراط
صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين وقد قال
النبي صلى الله عليه وسلم اليهود مغضوب عليهم والنصارى ضالين وذلك
ان اليهود عرفوا الحق فلم يتبعوه والنصارى عبدوا الله بغير علم و
لهذا يقال نعوذ بالله من فتنة العالم الفاجر والعابد الجاهل فان
فتنتهما فتنة لكل مفتون وقال تعالى فاما ياتينكم مني هدى
فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى قال ابن عباس رضي الله عنهما
تكفل الله لمن قرا القران وعمل به ان لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الاخرة
وقرا هذه الايه وكذلك قوله تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين
الذين يومنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون الى قوله
اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون فاخبر ان هؤلاء مهتدون
مفلحون وذلك خلاف المغضوب عليهم والضالين فنسال الله العظيم
ان يهدينا وسائر اخواننا صراطه المستقيم صراط الذين انعم عليهم من
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على خير خلقه عبده ورسوله
محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين
وكان الفراغ من كتب هذه القاعدة المباركة يوم الاحد
١١٨٠
ثاني شهر شعبان سنة
من هجرة من لا نبي بعده صلى الله عليه وسلم على
يد الفقير الحقير المعترف بالذنب والتقصير
راجي عفو ربه العلي الكبير ابرهيم بن
احمد بن ابرهيم بن يوسف غفر الله
له ولوالديه ولمن دعا له با
لمغفرة ولجميع المسلمين
وصلى الله على محمد وعلى اله
وصحبه اجمعين والحمد لله
رب العالمين

الملحق الرابع

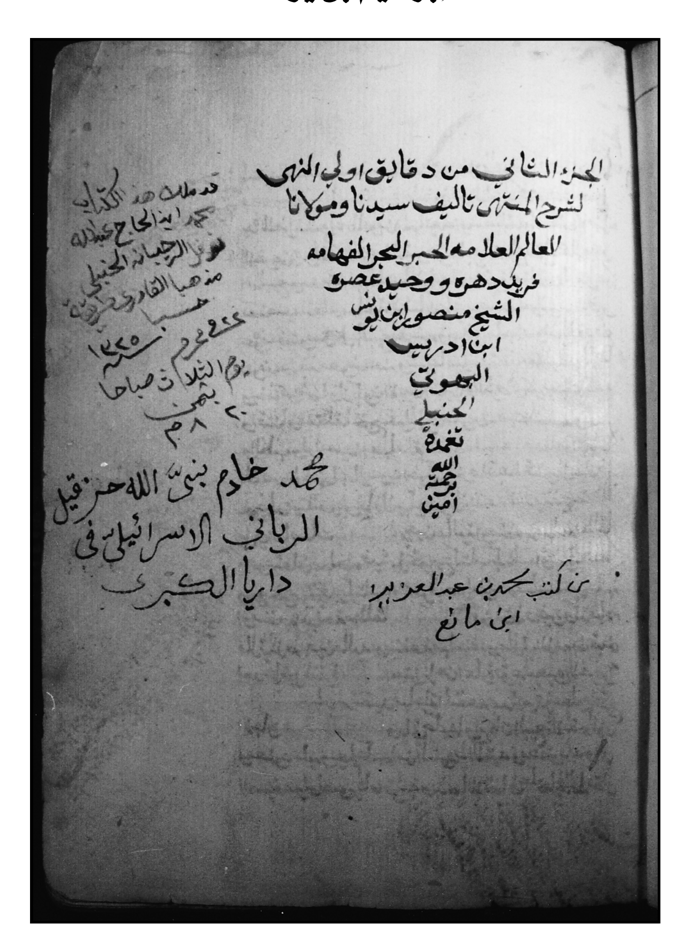
ظهر الورقة الأخيرة للجزء الثالث من (شرح المنتهى)، بخط الشيخ إبراهيم بن يوسف، سنة ١١٨٧هـ/١٧٧٣م



والمؤمنين والمؤمنات انه قريب مجيب الدعوات وكان اتمامه في
يوم الثلاثا حادي عشر شوال من شهور سنة ١٠٤٩ تسع
واربعين والف والله الموفق للصواب
وكان الفراغ من كتابة هذا الكتاب يوم الثلاثا ثامن شهر
ربيع الثاني سنة ١١٨٧ سبع وثمانين
ومائة والف على يد الفقير الحقير المقر بالذنب
والمعترف بالتقصير الراجي عفو ربه
العلي الكبير ابراهيم بن احمد بن ابراهيم
بن سليمان بن يوسف
النجدي الحنبلي غفر الله
له ولوالديه وللمسلمين
حامداً لربه مصلياً
مسلماً على نبيه
محمد
يا قارئ الخط بالعينين تنظره ۞ لا تنس كاتبه بالله فاذكره
وهب له دعوة بالله خالصة ۞ لعله في صروف الدهر تنفعه

الملحق الخامس (أ)

وجه ورقة العنوان للجزء الثاني من (شرح المنتهى)، بخط الشيخ إبراهيم بن يوسف



الجزء الثاني من دقائق اولي النهى
لشرح المنتهى تاليف سيدنا ومولانا
العالم العلامه الحبر البحر الفهامه
فريد دهره ووحيد عصره
الشيخ منصور ابن يونس
ابن ادريس
البهوتي
الحنبلي
تغمده
الله
برحمته
امين

من كتب محمد بن عبدالعزيز
ابن مانع

محمد خادم بنى الله حزقيل
الرباني الاسرائيلي في
داريا الكبرى

الملحق الخامس (ب)
ظهر الورقة الأخيرة للجزء الثاني من (شرح المنتهى)، بخط الشيخ إبراهيم بن يوسف، سنة ١١٨٣هـ/ ١٧٦٩م

اشبهت الامة الاجنبيه وولدت منها رقيق تبعا الامه لانه لا ملك له فيها
وان جهل الواطي الثاني ايلاد شريكه الاول او علمه وجهل انها صارت ام
ولده اي الاول وان حصته انتقل ملكها للاول بايلادها فولده حر
للشبهة وعليه اي الواطي الثاني فداوه اي فدا ولده الذي اتت به من وطيه
مع جهله كونها صارت ام ولد للاول لانه فوت رقه على الاول يوم الولاده لانه
اول اوقات امكان تقويمه وسوا كانت الامه بينهما نصفين او لاحدهما
جزء من الف جزء وللاخر البقيه تم الكتاب بعون الملك الوهاب على يد
افقر العباد واحوجهم الى رحمه ربه العلي ابرهيم بن احمد بن ابرهيم
ابن سليمان ابن يوسف النجدي التميمي الحنبلي مذهبا
والسلفي اعتقادا غفر الله له ولوالديه ولمشايخه
ولمن دعى له بالمغفره ولجميع المسلمين
وكان الفراغ منه يوم الخميس
ثامن عشر رجب المحرم
١١٨٣
سنه
من هجرة سيدنا محمد صلى الله
عليه وعلى اله وصحبه
وسلم

تم الجزء الثاني من معونة اولي النهى لشرح المنتهى ويتلوه الجزء الثالث
كتاب النكاح
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله
قال العبد الفقير الى الله تعالى مرعي بن يوسف الحنبلي المقدسي سامحه
الله تعالى ووفقه للصواب اعلم انه قد ذهب كثير من العلما الى منع جواز
التقليد حيث ادى الى التلفيق من كل مذهب لانه حينئذ كل من المذهبين
او المذاهب



مجلة فصلية محكمة تصدر عن دارة الملك عبدالعزيز
العدد الثاني ربيع الآخر ١٤٣٥هـ، السنة الأربعون

الملحق السادس

نموذج من حواشي الشيخ إبراهيم بن يوسف، على هامش (شرح المنتهى)، للبهوتي، ذيلها باسم إبراهيم النجدي، وعلى أحدها تذييل لتلميذه غنام النجدي

الملحق السابع (أ)

وجه ورقة العنوان من (إرشاد أولى النهى)، للبهوتي، بخط الشيخ إبراهيم بن يوسف

وقف المرحومة عادلة [illegible] الفقير إليه سبحانه وتعالى عبد السلام الشطي الحنبلي على نفسه وذريته ورحمه

كتاب إرشاد أولي النهى لدقائق المنتهى
جمع الشيخ الإمام والحبر الهمام العالم العلامة
العمدة الفهامة مفيد الطالبين بالإقراء
والتدريس سيدنا ومولانا العارف
بالله الشيخ منصور البهوتي الحنبلي
فسح الله تعالى في مدته وأعاد
علينا وعلى المسلمين من
بركته آمين يا رب
العالمين

إن رمت إنصافاً وغاية مطلب ... فبمذهب الحبر ابن حنبل اقتدي
فهو المبرز في الفنون بأسرها ... وهو المترجم في الحديث المسند
وهو المجيب عن الأكابر ربه ... عند السؤال وكلهم كالمريد
فلأجله نلج الجنان وما لنا ... فرج هناك سوى شفاعة أحمد

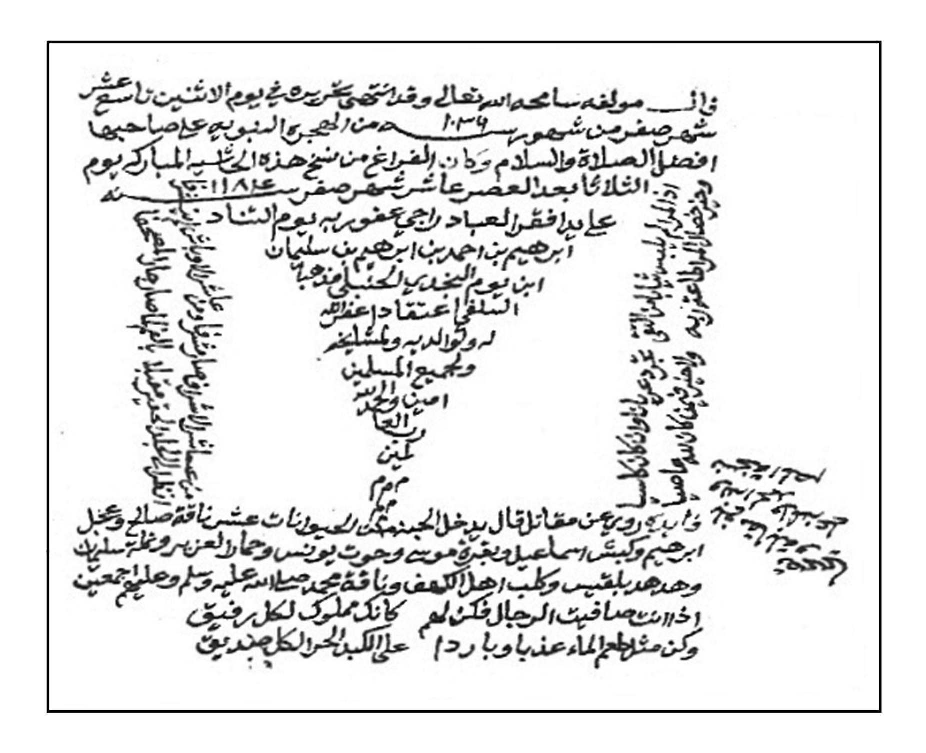
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه أجمعين أما بعد فقد أوقفت وحبست وأبدت وخلدت وسبلت وأكدت وتصدقت المرحومة الحاجة عادلة قادون بنت المرحوم الحاج محمد ابن المرحوم الحاج محمود الشطي جميع هذا الكتاب العذب المستطاب على ولدها الفقير عبد السلام الشطي ثم من بعده فعلى ذريته الأرشد فالأرشد والأورع فالأورع فإن لم يكن فعلى الأرشد فالأرشد من بني الشطي تقبل الله تعالى ذلك بمنه وكرمه وجزاها على ذلك الأجر الجزيل وغفر لها ولوالديها وأسلافها وذريتها ولمن قرأ في هذا الكتاب ودعا لهم بالمغفرة وحسبنا الله تعالى ونعم الوكيل وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين حرر سنة سبع وثمانين ومائتين وألف

١٢٨٧ [illegible] جا

مخطوطات

الملحق السابع (ب)

ظهر الورقة الأخيرة من (إرشاد أولي النهى)، للبهوتي، بخط الشيخ إبراهيم بن يوسف، سنة ١١٨٤هـ/ ١٧٧٠م



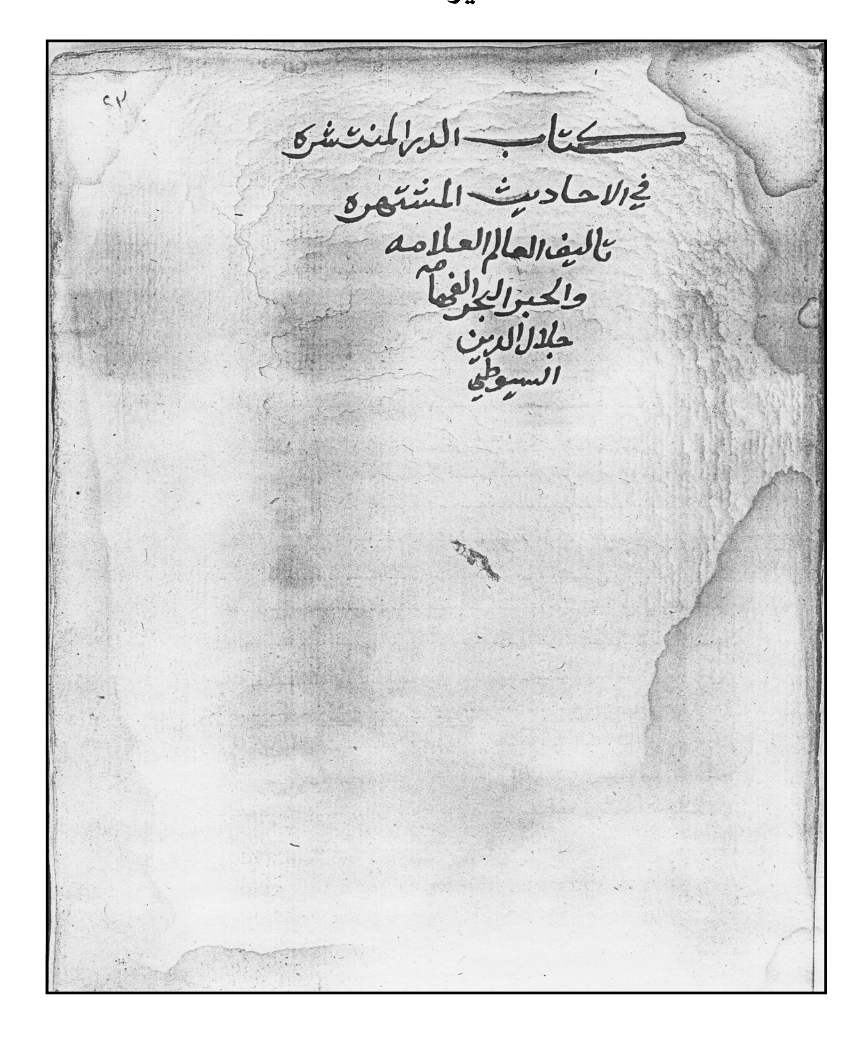
قال مؤلفه سامحه الله تعالى وقد انتهى تحريرها في يوم الاثنين تاسع عشر
شهر صفر من شهور سنة ١٠٣٦ من الهجرة النبوية على صاحبها
أفضل الصلاة والسلام وكان الفراغ من نسخ هذه الحاشية المباركة يوم
الثلاثاء بعد العصر عاشر شهر صفر سنة ١١٨٤ سنة
على يد أفقر العباد راجي عفو ربه يوم التناد
ابرهيم بن احمد بن ابرهيم بن سليمان
ابن يوسف النجدي الحنبلي مذهبا
السلفي اعتقادا غفر الله
له ولوالديه ولمشايخه
ولجميع المسلمين
آمين والحمد لله
رب العالمين
آمين
م م م

فائدة روي عن مقاتل قال يدخل الجنة من الحيوانات عشر ناقة صالح وعجل
ابرهيم وكبش اسماعيل وبقرة موسى وحوت يونس وحمار العزير ونملة سليمان
وهدهد بلقيس وكلب أهل الكهف وناقة محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين

إذا أنت صافيت الرجال فكن لهم … كأنك مملوك لكل رفيق
وكن مثل طعم الماء عذبا وباردا … على الكبد الحرا لكل صديق

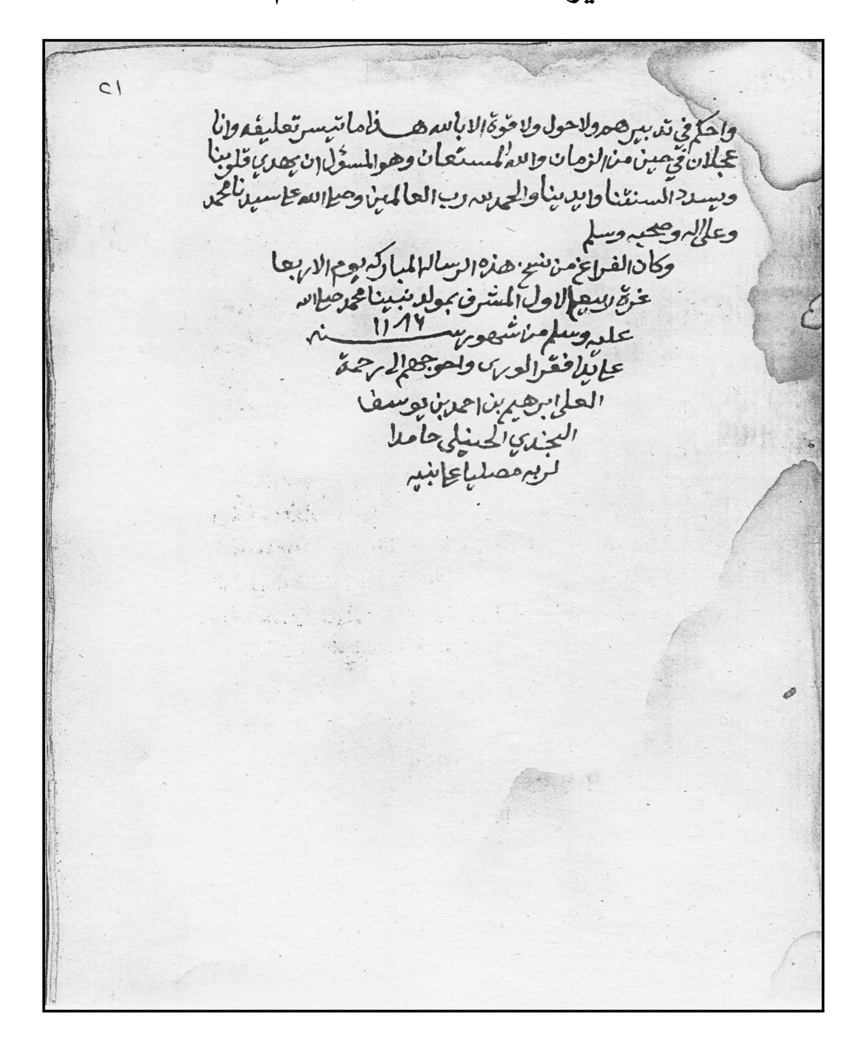
الملحق الثامن (أ)

وجه ورقة العنوان من (الدرر المنتشرة)، بخط الشيخ إبراهيم بن يوسف


كتاب الدرر المنتشرة
في الاحاديث المشتهره
تاليف العالم العلامه
والحبر البحر الفهامه
جلال الدين
السيوطي

الملحق الثامن (ب)

ظهر الورقة الأخيرة من (الدرر المنتشرة)، بخط الشيخ إبراهيم بن يوسف، سنة ١١٨٦هـ/١٧٧٢م



٢١

واحكم في تدبيرهم ولا حول ولا قوة الا بالله هذا ما تيسر تعليقه وانا
عجلان في حين من الزمان والله المستعان وهو المسؤول ان يهدي قلوبنا
ويسدد السنتنا وايدينا والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه وسلم
وكان الفراغ من نسخ هذه الرسالة المباركة يوم الاربعا
غرة ربيع الاول المشرف بمولد نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم من شهور سنة ١١٨٦
على يد افقر الورى واحوجهم الى رحمة
العلي ابرهيم بن احمد بن يوسف
النجدي الحنبلي حامدا
لربه مصليا على نبيه

الملحق التاسع

وجه ورقة العنوان من (مجموع رسائل)، يحتوي ٢٢ رسالة، بخط الشيخ إبراهيم بن يوسف

2

جملة ما في هذا المجموع من الرسايل اثنان وعشرون منها

1 البعلبكية لشيخ الاسلام ابن تيمية
2 مسيلة في القرآن ايضاً له
3 مسيلة في القرآن ايضاً له
4 سوال وجواب في قوم يحتجون بالقدر له

5 فصل في ان التوبة واجبة حتى من الواجبات له
6 باب في عمل اليوم والليلة لغيره
7 فصل في قوله صلى الله عليه وسلم حج آدم موسى له

8 سوال وجواب في بيع الثمرة قبل بدو صلاحها له
9 فصل في المسح على الخفين له
10 فصل في اقامة اركان الصلاة والطمانينة فيها له

11 مسيلة في الطلاق له
12 شرح كلمات من فتوح الغيب له
13 سوال وجواب له

14 فصل في القلب له
15 سوال وجواب في حق اليقين وعين اليقين وعلم اليقين له
16 فصل في المظالم المشتركة له

17 كتاب تمهيد الفرش في الخصال الموجبة لظل العرش للجلال السيوطي
18 بشرى الكئيب بلقاء الحبيب له
19 نتايج الافكار في شرح حديث سيد الاستغفار للشيخ السفاريني

20 قاعدة في زيارة بيت المقدس لشيخ الاسلام ابن تيمية
21 الارج في الفرج للسيوطي

22 رسالة في [illegible] [illegible] الزيارة و[illegible] للشيخ مرعي الكرمي الحنبلي المقدسي صاحب

22 الامر بالاتباع والنهي عن الابتداع له

الملحق العاشر

ظهر الورقة الأخيرة من (مجموع رسائل)، بخط الشيخ إبراهيم بن يوسف، سنة ١١٨٨هـ/١٧٧٤م، وفي هوامشها مواليد أولاده بخطه



وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين
تم المجموع المبارك يوم الاربعا سادس عشر صفر
سنة ١١٨٨ غفر الله لمولفيه ولكاتبه
وللناظر فيه ونفع بما فيه كاتبه ومن
طلب النفع منه بنية صادقة
وجميع المسلمين انه جواد
كريم وكاتبه فقير رحمة
ربه العلي ابرهيم بن
احمد بن يوسف
النجدي التميمي
الحنبلي

ولد المولود المبارك عبد الرحمن ابن الشيخ ابرهيم بن يوسف النجدي ليلة الاثنين قبل نصف الليل سادس عشر ربيع الثاني سنة ١٢٠٥ جعله الله نشوا صالحا بارا بوالديه وجعله من العلما العاملين

ولدت المولودة المباركة خديجة بنت الشيخ ابراهيم ليلة الجمعة قبل نصف الليل

ولدت المولودة المباركة عايشه بنت الشيخ ابرهيم بن يوسف [illegible] جعلها الله نشوا صالحا [illegible]

ولدت المولودة المباركة فاطمه بنت
الشيخ ابرهيم بن يوسف النجدي
يوم السبت سادس عشر جماد
الاول سنة ١١٩٦
سنة ستة وتسعين ومايه والف

ولد المولود المبارك
جعله الله نشوا صالحا
عبد الله بن الشيخ ابرهيم
ابن يوسف النجدي
ليلة الاحد بعد نصف
الليل ثاني عشر شهر الله
المحرم سنة ١١٩٨
ثمانيه وتسعين ومايه
والف

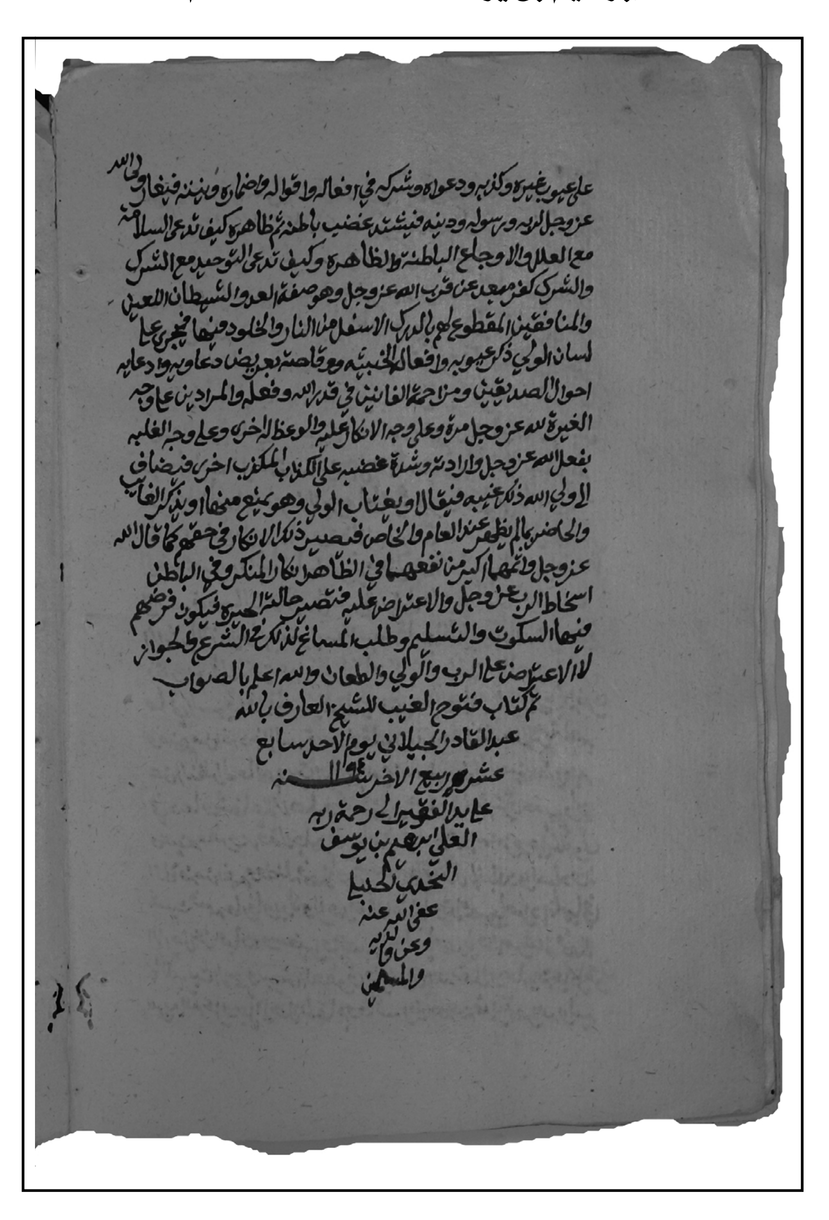
ولدت المولودة المباركه خديجه
بنت الشيخ ابرهيم بن يوسف النجدي
ليلة الاثنين عند اخر الليل رابع
جماد الاخر سنة ١٢٠٠
مايتين والف جعلها الله نشوا صالحا
بمنه وكرمه

الملحق الحادي عشر (أ)

وجه ورقة العنوان من (مجموع رسائل)، كان يحتوي على ٢٦ عنواناً، بخط الشيخ إبراهيم بن يوسف

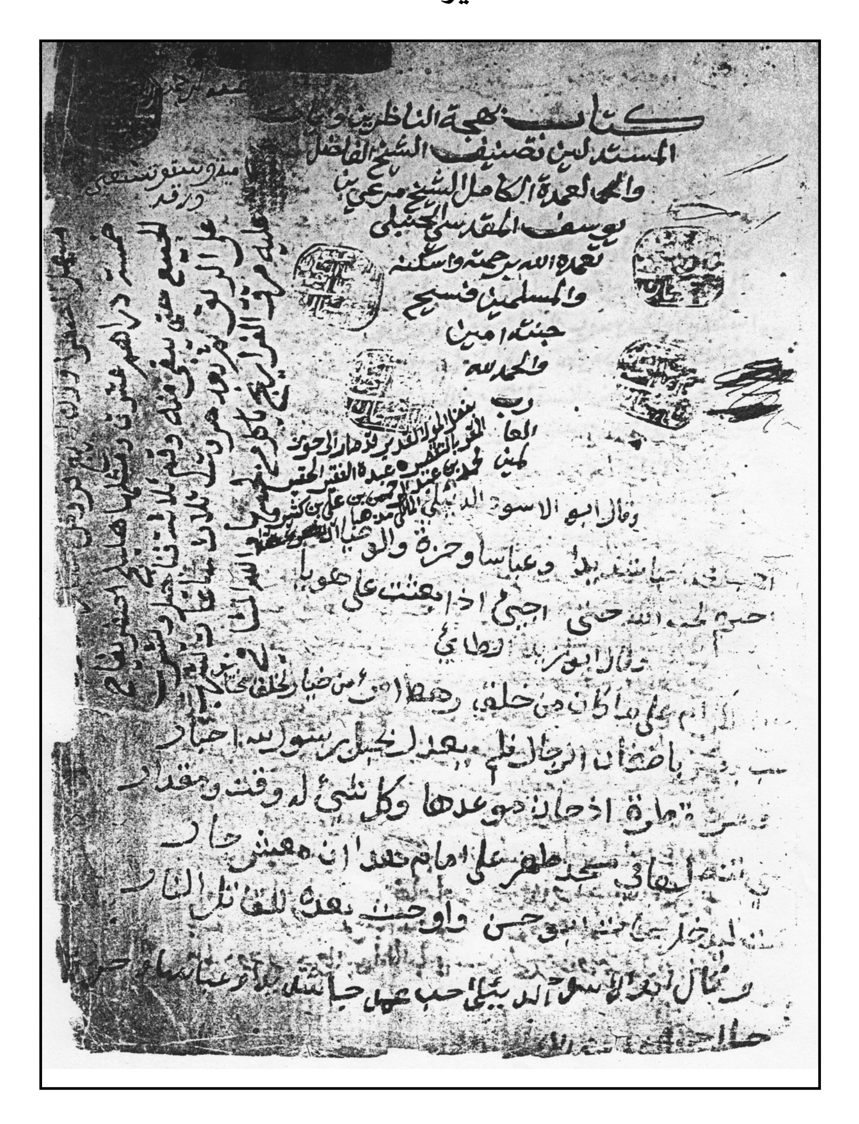
الملحق الحادي عشر (ب)

ظهر الورقة الأخيرة من (فتوح الغيب)، للجيلاني، بخط الشيخ إبراهيم بن يوسف، سنة ١١٩٤هـ/١٧٨٠م



الملحق الثاني عشر (أ)

وجه ورقة العنوان من (بهجة الناظرين)، بخط الشيخ إبراهيم بن يوسف


كتاب بهجة الناظرين وآيات
المستدلين تصنيف الشيخ الفاضل
والحبر العمدة الكامل الشيخ مرعي بن
يوسف المقدسي الحنبلي
تغمده الله برحمته وأسكنه
والمسلمين فسيح
جنته آمين
والحمد لله
رب
العالمين

الملحق الثاني عشر (ب)

ظهر الورقة الأخيرة من (بهجة الناظرين)، بخط الشيخ إبراهيم بن يوسف، سنة ١١٩٥هـ/١٧٨١م

على السنة والجماعة والشوق الى لقائك في خير وعافية امين امين
والحمد لله رب العالمين قال مؤلفه العبد الفقير مرعي بن يوسف
المقدسي الحنبلي فرغت من جمع هذه الفوائد التي لست بولي
لوصفها الا باسعادة التوفيق وهداية الله لي لاقوم طريق في
نهار الاربعا سابع عشر شعبان سنة اثنين وعشرين والف
بالجامع الازهر والله سبحانه الموفق والمعين وبه في اموري كلها
استعين والحمد لله رب العالمين وقد افرغت فيه طاقتي وجهدي
وبذلت فيه فكري وقصدي ولولا طمع واضعه في الثواب ما كشف
فضائحه ولا عرض نفسه لتكليم الالسنة الجارحة فاسئل الله
سبحانه ان يجازيني بصنيعي الجميل الوفاة على الاسلام وان لا يدخلني
[illegible] الدرج واحتوائي دار السلام بسلام بجاه محمد عليه الصلاة والسلام
فرحم الله امرا نظر بعين الانصاف اليه ووقف على خطأ فاطلعني
عليه حمدت الله ربي اذ هداني لما ابتديت مع فقري وضعفي
[illegible] لي بالخطا فارد عنه ومن لي بالقبول ولو بحرف هذا
ولم يكن وقع في ظني ان اتعرض لذلك لعلمي بالعجز عن الخوض
في تلك المسالك فعسى الله ربي ان ينفع به نفعا جما وان يفتح به
اعينا عميا وقلوبا غلفا واذانا صما والحمد لله رب العالمين
وكان الفراغ من رسم هذه النسخة يوم الثلاثا
ثاني شهر شعبان سنة ١١٩٥
على يد الفقير الى رحمة ربه العلي
ابرهيم بن احمد بن يوسف
النجدي الحنبلي
غفر الله له ولوالديه
وللمسلمين
امين

بلغ مقابلة وتصحيحا حسب الطاقة والحمد لله رب العالمين